

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

تجميد الحيوانات المنوية والبويضات

دراسة فقهية

عبدالله عبدالسلام محمد أبوالبرب

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1445هـ - 2023م

تجميد الحيوانات المنوية والبويضات

دراسة فقهية

إعداد:

عبدالله عبدالسلام محمد أبوالبرب

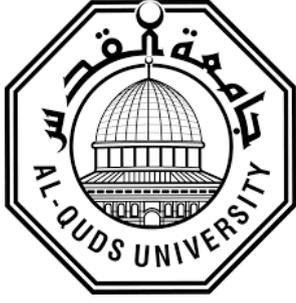
بكالوريوس الدعوة وأصول الدين من كلية الدعوة الإسلامية - قلقيلية/

فلسطين

المشرف: أ.د. محمد مطلق محمد عساف.

قدمت هذه الدراسة لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في الفقه
والتشريع وأصوله، عمادة الدراسات العليا/برنامج ماجستير الفقه والتشريع
وأصوله/كلية الدعوة وأصول الدين/جامعة القدس

2023/هـ1445م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج ماجستير الفقه والتشريع وأصوله

إجازة الرسالة

تجميد الحيوانات المنوية والبويضات

دراسة فقهية

اسم الطالب: عبدالله عبدالسلام محمد أبوالرب.

الرقم الجامعي: (21612526).

المشرف: الأستاذ الدكتور محمد مطلق محمد عساف.

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ: 23 / 8 / 2023م، من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم

وتواقيعهم:

التوقيع: 

1- رئيس لجنة المناقشة: أ.د. محمد مطلق محمد عساف.

التوقيع: 

2- ممتحنا داخليا: د.جمال عبد الجليل أبو سالم

التوقيع: 

3- ممتحنا خارجيا: د.سمير محمد عواودة

القدس - فلسطين

1445هـ - 2023م

إهداء

إلى سندي في هذه الحياة إلى والدي العزيز

إلى أُمي الغالية

إلى إخوتي

إلى زوجتي الحبيبة

إلى فلذة كبدي عائشة

إلى رفيقي ابني عبد السلام

إلى صديقي الغالي حسين عويسات

إلى كل من ساندني ووقف معي في هذا المشوار

إقرار

أقر أنا معد الرسالة أنّها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، وأنّ هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.


التوقيع: _____.

الاسم: عبدالله عبد السلام أبوالمرب

التاريخ: 2023/8/23

شكر وتقدير

بعد حمد الله تعالى، بأن من علي بإتمام هذه الرسالة، أتقدم بجزيل الشكر لكل من أفادني في رحلتي هذه، وأعانني على اجتيازها.

وأخص بالذكر أستاذي ومعلمي فضيلة الدكتور محمد مطلق عساف والذي شرفني بموافقته على إرشادي والإشراف علي في هذه الرسالة، فقد كان لدعمه عظيم الأثر في إتمام هذا العمل.

وأتقدم بالشكر لأساتذتي في كلية الدعوة وأصول الدين ، وأخص بالذكر فضيلة الدكتور أحمد عبد الجواد والدكتور حسام الدين عفانة والدكتور جمال عبدالجليل أبو سالم والدكتور عروة صبري.

ولا أنسى أن أشكر جامعتي، جامعة القدس الأبية على ما قدمته لأبنائها الطلبة، كما وأشكر كليتي كلية الدعوة وأصول الدين بما فيها من كادر تعليمي وإداري على ما قدموه لي في مسيرتي التعليمية.

المخلص

يعد تجميد الحيوانات المنوية من النوازل الحديثة، والتي انتشرت في المجتمعات الإسلامية والغربية بنسب كبيرة، وقد تم إنشاء بنوك لأجل الاحتفاظ بها، فكان من اللازم بيان ماهية هذه العملية وما الأسباب الداعية إلى فعلها وما هي آثارها على الفرد والمجتمع، وما هو حكمها في الشريعة.

وقد تناولت هذه الدراسة معنى تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وبينت الدراسة كيفية وآلية عملية التجميد، وشرحت الأسباب الصحية والشخصية الداعية إلى اللجوء لهذه العملية لدى كل من الرجل والمرأة، ثم وضحت الحكم الشرعي في جواز القيام بعملية التجميد إذا دعت الحاجة لذلك ضمن شروط وضوابط، ثم ذكرت بعض الحالات التي يجوز فيها اللجوء للتجميد، وذكرت أيضًا بعض الحالات التي يحرم فيها اللجوء للتجميد، ثم وضحت المقصود ببنوك المنى والبويضات، وما هي المصالح والمفاسد المترتبة على إنشائها، ثم خلصت هذه الدراسة إلى جواز تجميد الحيوانات المنوية والبويضات بشروط وضوابط.

Freezing sperm and eggs Jurisprudence study

Prepared By: Abdallah Abdesallam Mohammad Abu-Alrub

Supervisor: prof. Mohammad Motlaq Assaf.

Abstract

Freezing sperm is a modern calamities, which has spread to Islamic and Western societies in large proportions, and banks have been created to keep them. It was necessary to explain what this process is, what reasons for its action, what are its effects on the individual and society, and what is its ruling in the Sharia.

This study examined the meaning of freezing sperm and eggs, and the study showed how the freezing process is automated, and explained the health and personal reasons for resorting to this process for both men and women. Then she clarified the legal ruling on the permissibility of carrying out the freezing process if the need arises for that within conditions and controls, then she mentioned some cases in which it is permissible to resort to freezing, and also mentioned some cases in which resort to freezing is prohibited, and then clarified what is meant by semen banks and eggs, and what interests and spoilers arise from their establishment. Then this study concluded that sperm and egg banks may be established with conditions and controls.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وسلم.

أما بعد:

فإن شريعة الله حاكمة في جميع أمور الحياة ، فما من شيء من أفعال المكلفين إلا وله حكم في الشريعة الإسلامية، ولم يزل علماء الإسلام يتابعون المسائل الفقهية المستجدة من خلال البحث والتحرير، وفي عصرنا الحالي كثرت المسائل المستجدة بعدد كبير وخلال فترة زمنية وجيزة، واستمر فقهاؤنا المعاصرون في دراستها من خلال المجامع والمؤتمرات الفقهية، وكليات الفقه في الجامعات في البحوث، وأطلق على دراسة هذه المسائل المستجدة (فقه النوازل).

ويأتي هذا البحث وفق هذا النسق في بحث نازلة من النوازل الطبية (تجميد الحيوانات المنوية والبويضات)، ويتبادر إلى ذهن كثير من الناس حينما يذكر تجميد الحيوانات المنوية والبويضات: عملية التلقيح الصناعي، والحقيقة أن الموضوع أوسع من هذا التصور بكثير ، فكثير من الحالات التي يحصل فيها التجميد ليست للتلقيح الصناعي، وإنما هناك أسباب عديدة تدفع الأفراد للقيام بهذه العملية؛ كالحصول على الأولاد لمن يعانون العقم، أو سفر الزوج لمدة طويلة، وهناك أسباب أخرى كثيرة، منها ما يكون متعلقاً بصحة الفرد، ومنها ما يكون أمراً شخصياً يتعلق بتفكير الشخص وظروفه الخاصة.

مشكلة الدراسة:

يعتبر تجميد الحيوانات المنوية والبويضات أمراً حديثاً، وقد اختلف العلماء في حكمه ما بين مجيز ومانع، وعرض كل منهم أدلته في هذا الباب، إلا أنهم اتفقوا على أن له آثاراً سلبية على الدين والمجتمع إن ترك الأمر دون وضع الضوابط والشروط اللازمة لفعله إن دعت الضرورة والحاجة له، وتكمن مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- 1- ما المقصود بتجميد الحيوانات المنوية والبويضات؟
- 2- ما الأسباب الدافعة للإقدام على هذه العملية؟
- 3- ما الآثار المترتبة على الفرد والمجتمع من القيام بالتجميد؟
- 4- ما حكم الإقدام على هذا الفعل وما هي الضوابط والشروط إن جاز القيام به؟
- 5- ما حكم القيام بإنشاء بنوك الحيوانات المنوية والبويضات؟
- 6- ما حكم بيع الحيوانات المنوية والبويضات لتجميدها؟
- 7- ما حكم التبرع بالحيوانات المنوية والبويضات للتجميدها واستخدامها لصالح الأبحاث والتجارب العلمية؟
- 8- ما الآثار المترتبة على القيام بإنشاء بنوك الحيوانات المنوية والبويضات؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لبيان الحكم الشرعي في إجراء عملية التجميد على الحيوانات المنوية والبويضات، وبيان الضوابط والشروط الواجب اتخاذها حال القيام بها، وبيان الحالات التي يجيز الشرع فيها اللجوء لها، والحالات التي يحرم فيها الشرع اللجوء لها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع في الأمور الآتية:

1- انتشار تجميد الحيوانات المنوية والبويضات في العالم بشكل يوجب بيان الحكم الشرعي في المسألة.

2- وجود الكثير من الحالات الصحية والشخصية التي يكون التجميد فيها حلاً للحالة، من خلال إمكانية الإنجاب عن طريق تجميد الخلايا الجنسية.

3- قيام الحاجة الملحة في بيان تفصيلات الحكم الشرعي في هذا المجال الطبي.

الدراسات السابقة:

قبل البدء في مباحث هذه الدراسة، كان لابد من تتبع الكتب والأبحاث والمؤتمرات التي تناولت موضوع تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، وقد اطّلع الباحث على عدد من هذه الدراسات، وأفاد مما ورد فيها، ومن هذه الدراسات:

1- تجميد الحيوانات المنوية والبويضات رؤية فقهية طبية، للباحث الدكتور أحمد عباس الباز، وهو بحث منشور في مجلة علوم الشريعة والقانون، المجلد الأول، العدد الواحد والأربعون، 2014م. وقد قسم الدكتور بحثه إلى مبحثين، تناول في المبحث الأول المقصود بتجميد الحيوانات المنوية والبويضات من الناحية العلمية، وتقنية التجميد، والآلية المتبعة في الاحتفاظ بها، وفي المبحث الثاني بين التكيف الفقهي لعملية التجميد والحكم الشرعي في إنشاء البنوك المنوية والبويضات، وماهي الضوابط الواجب اتباعها خلال القيام بعملية التجميد، ثم ذكر الحكم الشرعي لاستخدامها في الدراسات والأبحاث.

ويظهر من هذه الدراسة بأنها دراسة مختصرة، اقتصر فيها الباحث على التكيف الفقهي لاستخلاص الحكم وتقييده بأن يكون الباعث مشروعاً ولهدف مشروع، ولم يتعرض لأقوال الفقهاء الأخرى في المسألة.

2- أحكام النوازل في الإنجاب، للدكتور محمد بن هائل المدحجي، وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، بتاريخ: 1430/6/20هـ.

وقد استهل الباحث دراسته بتمهيد بين فيه معنى النازلة، وأهمية الاجتهاد في بيان أحكام النوازل فيما يتعلق بالإنجاب، وقد قسم الباحث دراسته لعشرة فصول، تناول في الفصل الرابع موضوع

بنوك المنى، من حيث نشأتها وآلية عملها، وحكم التصرف بالحيوانات المنوية من تخزين أو بيع أو شراء، أو هبة، ثم عرض مسألة إنشاء بنوك لها وأبرز أقوال الفقهاء في المسألة ورجح بينها، وفي الفصل الخامس تناول موضوع بنوك الأجنة وبين المقصود بها وحكم إنشائها، والحكم الشرعي في التصرف بالأجنة سواء بالتجميد أو بالإتلاف أو بالتجارب، وكان يتناول الأقوال في كل مسألة ثم يرحح بينها.

وقد أسهب الباحث في هذه الدراسة في عرض الأحكام الشرعية المتعلقة ببنوك الحيوانات المنوية والبويضات، وتعرض للجانب العلمي بصورة موجزة، ولم يعرض الباحث في دراسته حالات بذاتها وبين الحكم فيها، وتتميز الدراسة التي سيعرضها الباحث بأنها تشتمل على الجانب العلمي بشكل أوسع مع الجانب الفقهي في هذه المسألة، وبيان حكم بعض الحالات الشائعة التي يتم إجراء عملية التجميد فيها.

3- تجميد البويضات بين الطب والشرع، للدكتورة شفيقة الشهاوي رضوان المدرس بقسم الفقه المقارن في كلية الدراسات الإسلامية والعربية في القاهرة. وقد قسمت الدكتورة بحثها إلى فصلين، تكلمت في الفصل الأول عن مفهوم البويضات والعقم وطرق علاجه وعن التلقيح الصناعي وأنواعه وحكمه، وتكلمت في الفصل الثاني عن آلية تجميد البويضات والأسباب الداعية لتجميدها، وما هو الحكم الشرعي لذلك، ثم ذكرت حكم البويضات الفائضة وإجراء التجارب عليها، وخلصت إلى عدم جواز ذلك، ثم ذكرت بعض المشاكل الأخلاقية الناتجة عن القيام بتجميد البويضات.

ومن خلال عنوان هذه الدراسة يتبين أنها تقتصر على الأحكام المتعلقة بتجميد البويضات، في حين أن الدراسة التي سيعرضها الباحث تشتمل على الأحكام المتعلقة بتجميد الحيوانات المنوية والبويضات معاً.

منهجية الدراسة:

لقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي، في وصف عملية تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، بالاعتماد على المراجع والأبحاث العلمية والطبية في هذا المجال، ثم اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي في جمع الأسباب والدوافع وراء القيام بهذه العملية، واستقراء آراء

الفقهاء في هذه المسألة، والآثار المترتبة عليها، كما اعتمد الباحث على المنهج التحليلي مع مقارنة أقوال الفقهاء وأدلتهم، ثم الترجيح بينها.

وقد اعتمد الباحث منهجاً محدداً في التوثيق على النحو الآتي:

1. عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم.
2. عزو الأحاديث الشريفة إلى مواضعها في متون المصادر الحديثية، وذلك بذكر موضعها من المصدر في الهامش (الكتاب والباب ورقم الحديث). فإذا كانت من الصحيحين أو أحدهما أكتفى الباحث بذلك، وإلا يتم إثبات حكم المحدثين عليها.
3. الاعتماد على المراجع العلمية الأصيلة، مع إثبات الإحالة في الهامش واستيفاء معلومات المرجع عند وروده أول مرة.
4. عند الاقتباس النصي يوضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص (" ")، ثم يثبت موضع الاقتباس بالجزء والصفحة في الحاشية.
5. عند الاستفادة من معلومة معينة من نص طويل، فيتم الإحالة إلى موضعها في المرجع بالجزء والصفحة فقط.

خطة الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة:

المقدمة في بيان مشكلة الدراسة، ومنهجها، وأهميتها، وأسباب اختيارها، وخطتها.

الفصل الأول: مفهوم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وآلية حفظها. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.

المطلب الأول: تعريف تجميد الحيوانات المنوية.

المطلب الثاني: تعريف تجميد البويضات.

المبحث الثاني: آلية تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وحفظها.

المطلب الأول: آلية تجميد الحيوانات المنوية.

المطلب الثاني آلية تجميد البويضات.

المطلب الثالث: تجميد البويضات الملقحة وأنسجة المبيض.

الفصل الثاني: الأسباب الداعية إلى تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، والآثار المترتبة عليها. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأسباب التي تدعو إلى تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.

المطلب الأول: أسباب تجميد الحيوانات المنوية لدى الذكور.

المطلب الثاني: أسباب تجميد البويضات لدى المرأة.

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.

المطلب الأول: الآثار الصحية الناجمة عن تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.

المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.

الفصل الثالث: حكم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وحفظها في البنوك المعدة لها. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حكم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.

المطلب الأول: تجميد الحيوانات المنوية والبويضات من منظور شرعي.

المطلب الثاني: تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وعلاقته بالروح.

المطلب الثالث: الحكم الشرعي في تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.

المبحث الثاني: حالات استخدام الحيوانات المنوية والبويضات المجمدة والضوابط الشرعية لها.

المطلب الأول: من الحالات التي يجوز فيها تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.

المطلب الثاني: من الحالات التي يحرم فيها تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.

المطلب الثالث: الضوابط الشرعية لاستخدام الحيوانات المنوية والبويضات المجمدة.

الفصل الرابع: بنوك حفظ الحيوانات المنوية والبويضات المجمدة، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: بنك الحيوانات المنوية المجمدة.

المطلب الأول: تعريف بنوك الحيوانات المنوية.

المطلب الثاني: آلية العمل في بنوك الحيوانات المنوية.

المطلب الثالث: الشروط اللازم توفرها لحفظ عينة الحيوانات المنوية في البنك.

المطلب الرابع: بيع الحيوانات المنوية والبويضات.

المبحث الثاني: بنك البويضات الملقحة.

المطلب الأول: تعريف بنك البويضات الملقحة.

المطلب الثاني: الفرق بين بنك الحيوانات المنوية وبنك البويضات الملقحة.

المطلب الثالث: الأسباب الداعية لحفظ البويضات الملقحة في البنك.

المطلب الرابع: حكم استخدام البويضات الملقحة في الأبحاث والتجارب العلمية.

المطلب الخامس: حكم التبرع بالحيوانات المنوية والبويضات لصالح الأبحاث والتجارب العلمية.

المبحث الثالث: المصالح والمفاسد المترتبة على إنشاء مثل هذه البنوك.

المطلب الأول: المصالح المترتبة على إنشاء بنوك الحيوانات المنوية والبويضات الملقحة.

المطلب الثاني: المفاسد المترتبة على إنشاء بنوك الحيوانات المنوية والبويضات الملقحة.

المبحث الرابع: حكم إنشاء مثل هذه البنوك.

المطلب الأول: تحرير محل النزاع.

المطلب الثاني: حكم إنشاء بنوك الحيوانات المنوية والبويضات.

الخاتمة: ويعرض فيها الباحث أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها في هذا البحث.

الفصل الأول

مفهوم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وآلية حفظها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.

المبحث الثاني: آلية تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وحفظها.

المبحث الأول: مفهوم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات:

المطلب الأول: مفهوم تجميد الحيوانات المنوية:

أولاً: معنى التجميد

التجميد لغةً هو مصدر جمَدَ، والجمَد هو الماء الجامد(الثلج)، والجمَد: وهو ما جمَد من الماءِ وَغَيْرِهِ من السوائل (1).

والتجميد في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى اللغوي، فيراد به عند الأطباء: تجميد الخلايا دون تعريضها للتلف (2).

ثانياً: الحيوانات المنوية

الحيوانات المنوية مفردها حيوان منوي، وهو: الخلية التناسلية الذكورية التي تندمج مع البويضة لتكوين النطفة (3).

ثالثاً: التعريف العلمي لتجميد الحيوانات المنوية

تجميد الحيوانات المنوية هو: عملية حفظ الحيوانات المنوية بالتبريد تدريجياً، ثم وضعها في النيتروجين السائل تحت درجة حرارة تصل إلى 196 درجة مئوية تحت الصفر، ثم يتم إدخالها في حاضنات خاصة معدة لذلك لحين الحاجة إليها (4).

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، باب الدال فصل الجيم، 129/3، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، باب الدال فصل الجيم، 274، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، 1426 هـ. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، 518/7، دار الهداية.

(2) باسلامة، عبدالله حسين، الاستفادة من الأجنة المجهضة والفائضة في زراعة الأعضاء وإجراء التجارب، 371، العدد6، مجلة مجمع الفقه الإسلامي. البار، محمد علي، أخلاقيات التلقيح الاصطناعي، 99، الدار السعودية، جدة، ط1، 1407 هـ.

(3) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم مقاييس اللغة العربية المعاصرة، 599/1، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ.

(4) Taruzzi and others, Nicoletta Taruzzi, Marco Nadalini and Andrea Borini , **Human Sperm Cryopreservation: Update on Techniques, Effect on DNA Integrity**, 2+3, Hindawi limited. (حفظ الحيوانات المنوية البشرية بالتبريد: تحديث في التقنيات، والتأثير على سلامة الحمض النووي)

المطلب الثاني: تعريف تجميد البويضات:

أولاً: البويضات

مفردتها بويضة وهي تصغير لكلمة بيضة، وبويضة الأنثى: هي الخلية التناسلية الأنثوية أي المشيج الأنثوي⁽¹⁾.

ثانياً: التعريف العلمي لتجميد البويضات

تجميد البويضات: هو عملية يتم فيها تجميع البويضات من رحم المرأة ثم حفظها بالتبريد بالنيتروجين السائل عند درجة حرارة تصل إلى 196 مئوية تحت الصفر، وتخزن للتخصيب في وقت لاحق، ثم زراعتها في رحم امرأة⁽²⁾.

(1) عمر، معجم مقاييس اللغة، 272/1.

(2) الجارحي، محمد محمد محمود، تجميد البويضات بين الفقه الإسلامي والتقدم الطبي، 976، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة، العدد السابع، 2019.

Konc and Others, János Konc, Katalin Kanyó, Rita Kriston, Bence Somoskyi, and Sándor Cseh, **Cryopreservation of, Embryos and Oocytes in Human Assisted Reproductio**, 3, Hindawi, 23/3/2014. (الحفظ بالتبريد للأجنة والبويضات في الإنجاب بمساعدة الإنسان)

المبحث الثاني: آلية تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وحفظها:

المطلب الأول: آلية تجميد الحيوانات المنوية:

تم استخدام تجميد الحيوانات المنوية في البداية لعلاج العقم، وأصبح يستخدم لاحقاً لتخزين الحيوانات المنوية، لاستخدامها في التلقيح بالوقت الذي يريده صاحبها وفق الخطوات الآتية:

أولاً: التحضير لاستخراج الحيوانات المنوية

قبل طلب عينة السائل المنوي هناك عدة فحوصات يجب القيام بها لتحديد الطريقة الملائمة لاستخراج السائل المنوي وللحصول أيضاً على أفضل النتائج.

بدايةً يقوم الطبيب المشرف بطلب فحص وجود أمراض منقولة جنسياً، وذلك لمنع انتقال العدوى للطرف الآخر في حال وجوده، كما ويتم إجراء فحص وجود التهابات في الأعضاء التناسلية، لأن لها أثراً كبيراً على جودة الحيوانات المنوية، كما ويوصى بإجراء تحليل للسائل المنوي، حيث يتضمن التحليل حجم السائل المنوي، وعدد الحيوانات المنوية، وتركيز الحيوانات المنوية، وحركة الحيوانات المنوية، فإذا لم تصل جودة الحيوانات المنوية للحد الأدنى المطلوب لإجراء عملية التجميد عليها، فهنا يبدأ الطبيب بمرحلة علاجية لتحسين جودة الحيوانات المنوية عن طريق تغيير نمط حياة المريض بتغيير النظام الغذائي وممارسة الرياضة وغيرها من الطرق والوسائل⁽¹⁾.

ثانياً: استخراج الحيوانات المنوية

أبسط الطرق للحصول على عينة من الحيوانات المنوية هي الاستمنا، لكن قد يلجأ الأطباء إلى طرق أخرى لاستخراج السائل المنوي من الرجل، وذلك حسب حالة المريض الصحية، فالتحفيز بالاهتزاز يتم اللجوء له في حالات إصابة الحبل الشوكي، وفي حالات ضعف إنتاج

⁽¹⁾ ابو الفتوح، اسماعيل، مقال بعنوان: تجميد السائل المنوي، مستشفى بداية،

<https://www.bedayahospitals.com>

Martinez, Kevin Martinez, <https://www.healthline.com/health/fertility/freezing-sperm>, 13/4/2021.

الحيوانات المنوية قد يلجأ الطبيب إلى استخراج الحيوانات المنوية من الخصية مباشرة عن طريق الجراحة (1).

ثالثاً: تجميد الحيوانات المنوية

قبل البدء بتجميد عينات الحيوانات المنوية يتم إضافة بعض المواد لحمايتها من التلف بسبب درجة الحرارة المنخفضة، فيتم وضع الحيوانات المنوية في وعاء يحتوي على الجليسرول الممزوج بصفار البيض، كما ويتم إضافة بعض المعادن مثل الزنك وبعض الأحماض مثل الأسكوربيك، للحفاظ على وظيفة الحيوانات المنوية من التلف أثناء التجميد. وفي بعض الحالات يوصى بغسل الحيوانات المنوية من البلازما المنوية قبل التجميد، وذلك في حالات الإصابة بمرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) لمنع انتقال المرض للجنين، وهناك العديد من الطرق لغسل الحيوانات المنوية أهمها الطرد المركزي (2).

وهناك طريقتان لتجميد الحيوانات المنوية (3):

أ- التجميد البطيء للحيوانات المنوية.

يتم إضافة الحيوانات المنوية إلى الوسط الواقي من التجمد قطرة تلو الأخرى مع التحريك على شكل دوامة خفيفة بعد كل قطرة، ثم يتم تبريد العينات على عدة مراحل، في البداية يتم تبريد العينات من درجة حرارة الغرفة (25 درجة مئوية) إلى درجة حرارة 4 مئوية تحت الصفر بمعدل 10 درجات في الدقيقة، ثم يتم تبريدها من (-4) إلى (-90) بمعدل نصف درجة في الدقيقة، ثم من (-90) إلى (-130) بمعدل 15 درجة في الدقيقة، وأخيراً يتم غمرها بالنيتروجين السائل على درجة حرارة 196 تحت الصفر.

¹ Rozati and others, Hamoun Rozati ,Thomas Handley and Channa Jayasena, **Process and Pitfalls of Sperm Cryopreservation**, Vol. 1/6, Journal of Clinical Medicine, Published: 19 September 2017. (عملية ومخاطر حفظ الحيوانات المنوية بالتبريد)

(²) المصدر نفسه، 2. الطرد المركزي : هو أسلوب معلمي يُستخدم لفصل مكونات السوائل وذلك بوضع السائل في جهاز خاص يسمى الطاردة ويفضل سرعتها الدورانية الكبيرة تقوم بفصل مكونات السائل في أنبوب الاختبار.

³ BANDULARATNE and BONGSO, ENOKA BANDULARATNE AND ARIFF BONGSO, **Repeated Freeze-Thaw of Human Sperm**, Vol. 243/23, Andrology Journal, First published: 02 January 2013. (تكرار تجميد الحيوانات المنوية البشرية)

ب- التجميد السريع للحيوانات المنوية

بنفس الخطوات السابقة تتم عملية إضافة عينة الحيوانات المنوية، ثم يتم تبريد العينات من درجة حرارة الغرفة (25 درجة مئوية) إلى (4) درجة مئوية لمدة (15) دقيقة، ثم من (4) إلى (-20) درجة مئوية لمدة (15) دقيقة، ثم (-60) درجة مئوية لمدة (15) دقيقة، ثم إلى (-125) درجة مئوية لمدة (15) دقيقة، يليه الإنغماس المباشر في النيتروجين السائل إلى (-196) درجة مئوية).

ويتميز التزجيج عن التجميد البطيء بأنه يتجنب تكوين بلورات الجليد في الخلايا والفضاء خارج الخلية وبهذا تكون نسبة نجاح التجميد أعلى في التزجيج منه في التجميد البطيء⁽¹⁾.

بعد تجميد الحيوانات المنوية بإحدى الطريقتين السابقتين يتم الاحتفاظ بها مع تدوين المعلومات الخاصة بالمتبرعين وتاريخ التجميد وغيرها من المعلومات لحين الحاجة إليها.

المطلب الثاني: آلية تجميد البويضات:

أولاً: التحضير لاستخراج البويضات

تخضع المرأة التي تريد تجميد البويضات في البداية إلى نفس الخطوات التي تتم في عملية التلقيح الصناعي فيقوم الطبيب المشرف بإعطاء المرأة الأدوية والعقاقير التي تعمل على تنشيط المبايض عند المرأة للحصول على عدد كافٍ من البويضات، مثل: عقار كلومفين Clomiphine، أو بروجونال Pergonal، والهرمون الذي يعزز نشاط الغدة التناسلية، وبذلك فإن الطبيب قد يحصل على عدد كبير من البويضات والذي يصل أحياناً إلى (أربعين أو خمسين بويضة)، ولا يستطيع الطبيب التحكم في عدد البويضات التي تنتجها المبايض تحت تأثير الأدوية⁽²⁾.

⁽¹⁾ Konc and other, János Konc, Katalin Kanyó, Rita Kriston, Bence Somoskyi, and Sándor Cseh , **Cryopreservation of Embryos and Oocytes in Human Assisted Reproduction**, 2, Hindawi Publishing Corporation BioMed Research International, Published 23 March 2014.

(الحفظ بالتبريد للأجنة والبويضات في الإنجاب بمساعدة الإنسان)

⁽²⁾ البار، أخلاقيات التلقيح الاصطناعي، 98. السباعي والبار، زهير السباعي ومحمد علي البار، الطبيب أدبه وفقهه، 342، دارالقلم، دمشق، ط1، 1413هـ.

ثانياً: استخراج البويضات

تتم مراقبة البويضات عن طريق الأمواج فوق الصوتية بصورة دورية، وعندما تتضج وتصبح جاهزة للإخصاب يقوم الطبيب باستخراجها عن طريق سحبها جراحياً باستخدام إبرة طويلة، أو عن طريق المهبل، ثم يتم جمع البويضات التي تم سحبها وفحصها بصرياً قبل تجميدها⁽¹⁾.

ويمكن إجراء عملية التجميد على أنسجة المبيض التي تنتج البويضات، بحيث يتم تنميتها لإنتاج البويضات فيما بعد، وتستخدم هذه الطريقة مع المرضى المصابين بالسرطان والذين يتعرضون للعلاج الإشعاعي⁽²⁾.

ثالثاً: تجميد البويضات

بعد استخراج البويضات وفرزها بالمختبر يتم تجميدها خلال 24 ساعة بإحدى الطرق المستخدمة في تجميد الحيوانات المنوية لحين الحاجة إليها⁽³⁾.

⁽¹⁾ السباعي والبار، الطبيب أدبه وفقهه، 342. عبد اللطيف، فاطمة عبد الرحمن عبد اللطيف، المقاربات الطبية والثقافية والاجتماعية لتجميد البويضات، 618، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد 55، 2022/4.

American Society for Reproductive Medicine, **Guide for Patients**, 5-7, Revised 2018.

² Carroll, John Carroll, **Development of oocyte banks and systems**, 165,166, University College London. (تطوير بنوك البويضات وأنظمتها)

Davies and others, Melanie Davies ,Catrin Argyle, Joyce Harper , **Oocyte cryopreservation: (3) where are we now**, 441,442, Vol.22, Human Reproduction Update, March 22, 2016.

(حفظ البويضات: أين نحن الآن)

المطلب الثالث: تجميد البويضات الملقحة وأنسجة المبيض:

أولاً: تجميد البويضات الملقحة

ويطلق عليها أيضاً تجميد الأجنة، وهي بويضات تم تلقيحها بحيوانات منوية خارج الجسد داخل المختبر، وتركها تنمو وتنقسم، ثم يتم تجميدها بإحدى طرق التجميد (التجميد البطيء، التزجيج)⁽¹⁾.

ثانياً: تجميد أنسجة المبيض

الأنسجة جمع نسيج، والنسيج في اصطلاح الأطباء هو: مجموعة من الخلايا المتشابهة في الشكل والحجم والوظيفة⁽²⁾.

والمبيض هو: العضو الجنسي الأول لدى الأنثى، بيضوي الشكل يشبه عقد العنب، ويوجد في جسم الأنثى مبيضان وظيفتهما إنتاج البويضات وإفراز الهرمونات الجنسية⁽³⁾.

يتكون المبيض من ثلاثة أنواع من الأنسجة هي: الجريبات وهو النسيج المسؤول عن إنتاج البويضات وهرمون الأستروجين، والأجسام الصفراء التي تنتج هرمون البروجسترون، والأنسجة البينية المسؤولة عن إنتاج الهرمون المرخي⁽⁴⁾.

وبهذا يتبين لنا بأن النسيج الذي يتم تجميده هو النسيج الذي له القدرة على إنتاج البويضات وهي الجريبات.

⁽¹⁾ János Konc and others, **Cryopreservation of Embryos and Oocytes**, 2,3.

⁽²⁾ النوري، ماجدة عبد الرضا، علم الأنسجة، 45/1، ط1، 1982م، بغداد.

⁽³⁾ العلوجي، صباح ناصر، علم وظائف الأعضاء، 328، 330، دار الفكر، 1435هـ، عمان.

⁽⁴⁾ المصدر نفسه، 331.

وتتم عملية تجميد أنسجة المبيض على عدة مراحل⁽¹⁾:

1- يتم تخدير المريضة تخديراً كاملاً، ثم يقوم الطبيب بأخذ جزء من نسيج المبيض عن

طريق منظار جراحي من البطن.

2- يقوم مختص بتقطيع النسيج إلى عدة أجزاء صغيرة على شكل شرائح.

3- يتم تجميد الشرائح بإحدى طرق التجميد (التجميد البطيء أو التزجيج) لحين الحاجة

إليها.

The Practice Committee of American Society for Reproductive Medicine, **Ovarian tissue** ⁽¹⁾
cryopreservation, 1237-1238, VOL.101. No 5, May 2014.
(حفظ أنسجة المبيض بالتبريد)

الفصل الثاني

الأسباب التي تدعو إلى تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، والآثار المترتبة عليها، وفيه
مبحثان:

المبحث الأول: الأسباب التي تدعو إلى تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.

المبحث الأول: الأسباب التي تدعو إلى تجميد الحيوانات المنوية والبويضات:

هناك أسبابٌ عديدةٌ ومتنوعةٌ دعت إلى تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، وتختلف هذه الأسباب باختلاف الدافع للاحتفاظ بها، فقد يكون الدافع للتجميد لأسبابٍ صحيةٍ، ويمكن أن يكون لأسبابٍ شخصيةٍ، أو لأسبابٍ أخرى، وبالتالي سيتم ذكر هذه الأسباب بغض النظر عن حكمها الشرعي في هذا المبحث.

المطلب الأول: أسباب تجميد الحيوانات المنوية لدى الذكور:

أولاً : الأسباب الصحية⁽¹⁾:

هناك العديد من الأسباب الصحية التي قد تضطر الرجل إلى اللجوء لتجميد الحيوانات، منها:

- 1- إصابة الذكر ببعض الأمراض المزمنة، والتي يمكن أن تؤدي إلى توقف الخصية عن وظيفتها.
- 2- إصابة الخصية ببعض الأمراض التي تؤثر بشكل مباشر على إنتاج الحيوانات المنوية.
- 3- إصابة الذكر بسرطان الخصية.
- 4- تعرض الذكر للمواد الإشعاعية أو الكيميائية عند علاجه من بعض الأمراض كالسرطان.
- 5- انسداد الأوعية الناقلة للحيوانات المنوية في الجهاز التناسلي للذكر بسبب وجود عيوب خلقية.
- 6- إجراء بعض العمليات الجراحية لعلاج العقم كدوالي الخصية.
- 7- وجود ضعف شديد في الحيوانات المنوية من حيث قلة العدد أو النشاط والحركة.
- 8- تناول بعض الأدوية التي تؤدي إلى منع تكوين الحيوانات المنوية في بعض الحالات الطبية الصعبة، مثل اضطرابات المناعة الذاتية، واضطرابات الكلى، والتهاب القولون

(¹) غنيم، عبد الخالق يونس، عقم الرجال بين الإسلام والطب، 180، الدار العربية للعلوم، ط1، 1422هـ، بيروت.

التقري، أو زراعة القلب، أو السكري، جميع هذه الحالات ينطوي علاجها على استخدام أدوية سامة للخلايا والمناعة، من شأنها وقف إنتاج الحيوانات المنوية⁽¹⁾.

ثانياً: الأسباب الشخصية

يلجأ بعض الذكور لتجميد حيواناتهم المنوية لأسباب شخصية تتعلق بهم كأفراد، وقد تكون مرتبطة بظروف الحياة التي يعيشونها، أو بالحالة النفسية التي يمرون بها، ومن هذه الأسباب⁽²⁾:

- 1- سفر الرجل المتكرر وابتعاده عن زوجته لفترة طويلة، فلا يكون هناك معايشة دائمة بينهما، ويكون هناك صعوبة في الإنجاب، فيلجأ الزوج في هذه الحالة إلى تجميد الحيوانات المنوية الخاصة به، مما يتيح له الإنجاب في الوقت الذي يريده.
- 2- الرغبة في الحصول على الذرية بعد وفاة صاحب الحيوان المنوي، ويتم ذلك باتفاق الزوجين على بقاء الحيوانات المنوية مجمدة، فيما لو مات الزوج وكانت الزوجة على قيد الحياة ورغبت في الإنجاب، فيمكنها استعادة الحيوانات المنوية المجمدة، ثم إجراء عملية التلقيح بها فيتحقق الحمل والإنجاب بعد موت الزوج.
- 3- دخول الرجل للسجن والحكم عليه لفترات طويلة جداً، مما يمنعه من وطئ زوجته، فيكون تجميد الحيوانات المنوية هو الحل الأمثل له في مثل هذه الحالة.
- 4- شراء بنوك المنى الحيوانات المنوية من الرجال المتميزين في المجتمع كالعلماء والمخترعين، وتجميدها، بهدف بيعها لمن يرغب بالحصول على طفل متميز.

⁽¹⁾ Gupta and others, Sajal Gupta, Rakesh Sharma, and Ashok Agarwa, **The Complete Guide to Male Fertility Preservation**, 185, The Process of Sperm Cryopreservation Thawing and Washing Techniques, Chapter 14, 2018.

(الدليل الكامل للحفاظ على خصوبة الذكور)

⁽²⁾ الباز، أحمد عباس، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات رؤية فقهية طبية، 218، 219، مجلة علوم الشريعة والقانون، المجلد 1، العدد 41، 2014م. المدحجي، محمد بن هائل، أحكام النوازل في الإنجاب، 507/2، دار كنوز اشبيليا، ط1، 1430هـ، الرياض.

المطلب الثاني: أسباب تجميد البويضات لدى المرأة:

تلجأ المرأة لتجميد بويضاتها لعدة أسباب، أهمها الأسباب الصحية، كما أن هناك أسباباً أخرى قد تكون اجتماعية أو شخصية.

أولاً: الأسباب الصحية

هناك العديد من الأسباب الصحية التي تدفع المرأة إلى القيام بتجميد البويضات الخاصة بها، ومن هذه الأسباب:

- 1- عند اللجوء لعملية التلقيح الصناعي، حيث يقوم الطبيب بتنشيط المبيضين عند المرأة وينتج عنه بويضات فائضة، فيتم حفظها بالتبريد وتجميدها، ليتم استخدامها لاحقاً عندما ترغب المرأة في الحمل مرة ثانية، ويقوم الطبيب بتجميد بعض البويضات الملقحة أيضاً، للاستفادة منها في حال فشل نمو البويضات الملقحة التي تمت زراعتها في الرحم، وتجميد البويضات يقلل من تكاليف التلقيح الصناعي في المرات المقبلة، بالإضافة إلى أنه يحمي المرأة من مخاطر تناول العقاقير المنشطة وعمليات التنظير مرة أخرى⁽¹⁾.
- 2- إذا تعرضت المرأة لخطر التوقف عن الإباضة إثر عملية جراحية أو إثر استخدامها علاجاً بالأشعة أو علاجاً كيميائياً.
- 3- إصابة المرأة بمرض من أمراض المناعة الذاتية، والتي تستلزم استخدام أدوية تحوي مواداً يمكن أن تؤدي إلى تسمم الغدد، أو الإصابة بمشاكل خطيرة في بطانة الرحم.

(1) البار، أخلاقيات التلقيح الصناعي، 101، 100. الشهاوي، شفيقة الشهاوي رضوان، تجميد البويضات بين الطب والشرع، 33.

4- غياب الحيوانات المنوية اللازمة للتلقيح بعد استخراج البويضات لاستخدامها في عملية

التلقيح الصناعي، فيتم تجميد البويضات لحين تجميع حيوانات منوية كافية⁽¹⁾.

ثانيًا: الأسباب الاجتماعية والشخصية

وأيضًا قد تلجأ المرأة لتجميد البويضات لظروف اجتماعية خاصة بها، ومنها:

1- تجميد البويضات من العازبة، لاستخدامها بعد الزواج مخافة بلوغ سن اليأس، أو لعدم

رغبتها بالإنجاب في السنوات الأولى من الزواج للحفاظ على القوام والجمال، أو

لانشغالها بالعمل أو الدراسة، أو غيرها من الأسباب⁽²⁾.

2- سفر الزوج لمدة طويلة، فتسعى المرأة إلى إنقاذ بويضاتها بالتجميد⁽³⁾.

3- رغبة المرأة في الحصول على النسل والذرية بعد موتها، حيث يتفق الزوجان على إبقاء

البويضات مجمدة إلى حين الحاجة إليها فيما لو ماتت الزوجة وكان الزوج يرغب في

الإنجاب، فيكون التجميد هو طريقة مثالية لاستعادة البويضة، ومن ثم إجراء التلقيح مع

حيوان منوي من الزوج، فيتحقق الإنجاب بعد الموت⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ المنصر، صبرا المنصر، مقال بعنوان: تجميد البويضات: كيف يتم ومتى تلجأ إليه النساء، نشر بتاريخ

2014/10/31.

<https://www.france24.com/ar>

⁽²⁾ جلود، صالح جلود، التلقيح الاصطناعي وتجميد البويضات والحيوانات المنوية في الشريعة الإسلامية

والقانون الجزائري، 292، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مجلد 11، العدد 1، 2022م.

⁽³⁾ الجارحي، تجميد البويضات، 985.

⁽⁴⁾ الباز، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، 219.

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على تجميد الحيوانات المنوية والبويضات:

المطلب الأول: الآثار الصحية الناجمة عن تجميد الحيوانات المنوية والبويضات:

- 1- إمكانية انتقال فيروسات الكبد الوبائي بين عينات للحيوانات المنوية المراد تجميدها⁽¹⁾.
- 2- إن تجميد الحيوانات المنوية يؤدي إلى حصول ضعف في خصوبتها بحيث تصبح أقل من الجديدة⁽²⁾.
- 3- إذا كان استخراج الحيوانات المنوية من الرجل من خلال عملية جراحية فهناك مخاطر اعتيادية كما هو الحال مع أي عملية جراحية أخرى، كالنزيف، والشعور بعدم الراحة⁽³⁾.
- 4- بعد إثارة المبيض قبل عملية التجميد قد تحدث لدى المرأة إثارة مفرطة، تظهر بعد فترة من استخراج البويضات ويجب عندها التزام الراحة والإكثار من شرب الماء والسوائل، وقد تحتاج في بعض الأحيان لأن تتلقى العلاج في المشفى⁽⁴⁾.
- 5- حدوث بعض الأمراض المرتبطة باستخدام أدوية الخصوبة، والتي يمكن أن تتسبب بتورم أو ألم في المبيضين بعد فترة قصيرة من الإباضة أو استخراج البويضات وتتضمن الأعراض ألمًا في البطن بالإضافة إلى الشعور بالانتفاخ والغثيان والقيء والإسهال ويندر حدوث تعمق من المتلازمة، والذي قد يكون مهددًا للحياة لكنها في معظم الحالات تكون بدرجة خفيفة، ولا تلحق بالسيدة أية أضرار سوى آلام بسيطة وانتفاخ في البطن قد يستمر لعدة أيام⁽⁵⁾.
- 6- في الحالات الطبيعية تعود المرأة لمتابعة حياتها بعد مضي أسبوع على إجراء العملية، ولكن في بعض الحالات يمكن أن تعاني النساء من الأعراض التالية⁽⁶⁾:

(¹) الجمل، حنين الجمل، مقال بعنوان: تجميد السائل المنوي لحين الحاجة إليه لاحقًا،

<https://altibbi.com>

(²) بالين، آدم بالين، مقال بعنوان: تجميد الحيوانات المنوية في سن الشباب "قد يفيد في الكبر"،

https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2015/06/150625_men_freeze_sperm_18

(³) حافظ، ولاء حافظ، مقال بعنوان: متى يحتاج الرجال تقنية تجميد الحيوانات المنوية،

<https://www.alqabas.com/article>

(⁴) طابع، هدى حسن إسماعيل حسن، تجميد بويضات الفتاة العذراء وأثره على غشاء البكارة، 1062، العدد 38، 2023م.

(⁵) الجارحي، تجميد البويضات، 994.

(⁶) طابع، تجميد بويضات الفتاة، 1064.

- ارتفاع درجة الحرارة.
- آلام في البطن.
- زيادة الوزن.
- صعوبة في التبول.

7- إمكانية حدوث بعض المضاعفات أثناء استخراج البويضات، فقد تتسبب الإبرة المستخدمة في استخراج البويضات بإحداث عدوى، أو جرح في المثانة أو الأوعية الدموية، مما يسبب معاناة المرأة من النزيف لبعض الوقت في أعقاب العملية، كما أن سحب البويضات نفسها قد يسبب خطرًا على المرأة كالنزيف داخل البطن أو التسبب بأذية للأعضاء الداخلية كالأمعاء⁽¹⁾.

المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن تجميد الحيوانات المنوية والبويضات:

هناك مشاكل اجتماعية وأخلاقية تعترض تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وما ينتج عنها من تقنيات وإجراءات، ومنها⁽²⁾:

1- إنجاب الأطفال بعد وفاة أصحاب الخلايا الجنسية المجمدة، فإذا تم تجميد البويضات المخصبة، ثم حصل بعدها وفاة الأبوين أو أحدهما بعد أن قاما بمحاولة طفل الأنبوب وكان لديهما بويضات مخصبة مجمدة، وقد حصل ذلك بالفعل لزوجين من الأثرياء في الولايات المتحدة، حيث ذهبا إلى أستراليا لإنجاب طفل بواسطة مشروع "طفل الأنبوب"، وعند فشل المحاولة الأولى عاد الزوجان إلى الولايات المتحدة بعد أن احتفظ لهما الأطباء ببويضتين ملحقتين على أن يعودا في وقت لاحق لإعادة العملية مرة أخرى، إلا أن الطائرة سقطت ومات الزوجان في الحادث، وكان لديهما ثروة كبيرة جدًا ولم يكن لهما

⁽¹⁾ المصدر نفسه، ص 1063.

⁽²⁾ البار، محمد بن علي، القضايا الأخلاقية الناجمة عن التحكم في تقنيات الإنجاب، 84-93، أكاديمية المملكة المغربية، الدورة العاشرة، 1986م.

من يرثها، ووصلت القضية إلى المحكمة التي حكمت باستنابات الجنين بواسطة الأم المستعارة وذلك عام ١٩٨٤م، وقد تم بالفعل ولادة طفل منهما.

2- إنشاء بنوك للبويضات المخصبة والتي يمكن من خلالها استخدام البويضات في مجال الأبحاث العلمية ويمكن استخدامها أيضًا في زراعة الأعضاء بدلًا من أعضاء الأطفال أو البالغين، حيث ثبت علميًا أن أعضاء الأجنة أقل تسببًا للرفض وأكثر ملاءمة للزراعة، وبهذا يمكن زراعة خلايا الدماغ وخلايا الكلى وخلايا الكبد بدلًا من زراعة الكلى والكبد من البالغين أو الأطفال، وبما أن بعض الخلايا تفقد القدرة على الانقسام والتكاثر، وهي: القلب، والجهاز العصبي، والمبايض، فإنه سيكون استبدال هذه الأعضاء التالفة بخلايا جنينية يمكنها الانقسام هو الحل الأمثل بدلًا من استخدام زراعة الأعضاء التي لا تزال تواجه صعوبات ومشاكل كثيرة.

3- استخدام بنوك البويضات المخصبة للحصول على أجنة جاهزة للذين يعانون من العقم دون الحاجة للدخول في متاعب التلقيح الاصطناعي الخارجي، وبالتالي من تملك المال تستطيع شراء جنين جاهز ومن ثم يقوم الأطباء بشتله في رحمها أو في رحم أخرى مستأجرة وعند ولادة الطفل سلمه لها لقاء أجر متفق عليه بالعقد بين الطرفين، وبهذا تحصل المرأة العاقر على طفل لها دون الحاجة للبحث عن مني من زوجها أو بويضات منها بل ودون الحاجة للحمل والولادة، وفي حال انتشار تجارة البويضات المخصبة سيظهر العديد من المشاكل الأخلاقية، منها:

- أ- شراء أجنة من أبوين لهما صفات وراثية مميزة "نكاح الاستبضاع"⁽¹⁾.
- ب- حمل أجنة بواسطة الرحم المستأجرة بعد وفات الأبوين.
- ت- جهالة من يمنح المنى والبويضة.
- ث- احتمالية حدوث تلقيح بين المحارم نتيجة جهالة المانحين.
- ج- زيادة نسبة احتمال الإصابة بالأمراض الوراثية.
- ح- زيادة نسبة الإصابة بالأمراض المنقولة عن طريق المنى.

(1) سيتم بيان المقصود به في صفحة (34).

- خ- التحكم في جنس الجنين وما يترتب عليه من اختلال في التوازن الاجتماعي تبعًا لتفضيل الغالبية بإنجاب مولود ذكر.
- د- تداخل الأنساب واختلاطها
- ذ- إلغاء نظام الأسرة والزواج واكتفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال بسبب الاكتفاء بينوك الأجنة الجاهزة للتناسل.
- ر- زيادة نسبة الإصابة بالتشوهات الخلقية؛ وذلك لأن عملية التبريد والتجميد هي عمليات غير فسيولوجية ولها تأثير على الخلايا ومكوناتها.

الفصل الثالث

حكم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وحفظها في البنوك المعدة لها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حكم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات

المبحث الثاني: حالات استخدام الحيوانات المنوية والبويضات المجمدة والضوابط الشرعية لها

المبحث الأول: حكم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات:

المطلب الأول: تجميد الحيوانات المنوية والبويضات من منظور شرعي:

لما كانت عملية تجميد المنى والبويضات تقوم على استقبال الراغبين في التبرع بها لتعمل على حفظه وتقديمه لمن يحتاجه، فتكون بذلك عبارة عن إيداع وحفظ الحيوانات المنوية والبويضات عن طريق التجميد لوقت طويل يمكن أن يمتد لأكثر من ربع قرن، وبهذا يستطيع من يشاء تجميد مائه المنوي، وتستطيع من تشاء تجميد بويضاتها⁽¹⁾.

فوظيفة عملية التجميد الأساسية هي استقبال الراغبين والراغبات بتقديم حيواناتهم المنوية وكذلك بويضاتهم لمن يرغب في الحصول عليها، أو حفظها لهم لحين حاجتهم إليها للتلقيح، وتقوم بنوك المنى بشراء الحيوانات المنوية والبويضات من الأشخاص المميزين بصفات معينة لتقوم بعد ذلك ببيعها لمن يرغب في الحصول عليها لغايات التلقيح والإنجاب مقابل مردود مادي⁽²⁾.

وهناك نوعان من الحسابات في التعامل مع المودعين من قبل هذه البنوك، النوع الأول وهو الحساب الخاص وهي التي يفتحها من يريد حفظ منيه لاستعماله في المستقبل عند حاجته إليه مقابل مبلغ مالي، ويكون هذا المنى خاصًا بالمتبرع نفسه ولا يتم التصرف به إلا من قبله وحده، والنوع الثاني هو الحساب العام وهو ما يتم الحصول على المنى فيه من خلال التبرع من قبل المانحين أو ما يتم شراؤه من قبل البنك نفسه ثم يقوم البنك ببيعه للراغبين أو الراغبات مقابل مبلغ مادي حسب المواصفات التي يحملها صاحب المنى⁽³⁾.

ولهذا كان لابد من بيان الحكم الشرعي لمثل هذه العمليات، لكن يجب علينا قبل ذلك دراسة مسألة مهمة جدًا وهي هل التجميد على الكائن الحي يحدث موتًا أم لا؟ وهل تكون الروح موجودة في الوقت الذي يتم فيه التجميد؟ وهذا ما سيجيب عنه المطلب الثاني.

⁽¹⁾ الباز، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، 220.

⁽²⁾ المصدر نفسه، 220.

⁽³⁾ المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 509/2-510.

المطلب الثاني: تجسيد الحيوانات المنوية والبويضات وعلاقته بالروح:

إن تحديد الزمن الذي يتم فيه نفخ الروح في الجنين أمر بالغ الأهمية من الناحية الشرعية، لما يترتب على ذلك من الأحكام المتعلقة بنفخ الروح كالأجهاض وإجراء التجارب العلمية والتجميد وغيرها، وقد ذكرت الأطوار التي يمر بها الجنين في الكتاب والسنة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٥﴾﴾⁽¹⁾، وجاء تحديد وقت النفخ في صحيح سنة النبي صلى الله عليه وسلم، قال صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْفُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا"⁽²⁾.

فيدل الحديث الذي تقدم على أن الروح التي تنفخ في جسد الجنين بعد مائة وعشرين يومًا هي التي تكون بها حياة الإنسان وهي التي يترتب على مفارقتها لجسده موته، وهذا ما فهمه علماء المسلمين من هذا الحديث وغيره من النصوص الشرعية فصرحوا بها في كتبهم⁽³⁾، وفهموا أيضًا أن الروح ذات مستقلة عن الجسد وإن كانت فيه، وليست متولدة من ذات الجسد ولا صفة من

(1) سورة المؤمنون، الآية (12-14).

(2) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، 4/2036، حديث رقم: 2643، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب القدر، باب كَيْفِيَّةِ خَلْقِ الْأَدَمِيِّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(3) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 16/191، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 11/485، دار المعرفة، بيروت. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، تفسير القرطبي، 12/7-8، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ.

صفاته أو عرضًا من أعراضه بل هي كيان قائم بذاته من أمر الله تعالى، قال لها كوني فكانت من غير تولد من أصل أو مادة⁽¹⁾.

لكن في عملية تجميد البويضات والحيوانات المنوية هل يمكن أن يؤثر التجميد على الحياة في الحيوان المنوي وفي البويضة؟

وللإجابة عن هذا السؤال يجب بيان العلاقة بين البدن والروح وهل من فرق بين وجود الروح

وبين وجود الحياة؟ وعند تتبع نصوص القرآن الكريم وسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - يتبين أن خلق الإنسان يمر في مرحلتين: الأولى قبل نفخ الروح، والثانية بعد نفخ الروح، وفي المرحلتين تظهر سمات الحياة كالحركة والنمو، فالحياة السابقة لمرحلة نفخ الروح، والتي توجد في الكائنات الأخرى التي لها صفة الحياة، كالنباتات، ويستدل على وجودها من سماتها الدالة عليها عند الكائن الحي، كالحركة والتطور بالانتقال من حالة إلى أخرى. وهي مرحلة التخلق الأولى للإنسان والتي تبدأ بالتزاوج بين ذكر وأنثى يتخلق منهما الإنسان، وهما الحيوان المنوي والبويضة وتبدأ هذه المرحلة بالنطفة ثم تتطور إلى العلقة وتنتهي بالمضغة، ويشبه المخلوق الإنساني النبات في هذه المرحلة من حيث طبيعة الحياة، ويمكن وصف هذه الحياة بحياة اللاشعور؛ أي أن اختراق الحيوان المنوي جدار البويضة ثم ما يليه من التحام وانقسام يحدث بفترة سابقة على نفخ الروح في البدن، والذي يحرك سمات الحياة فيه ليس الروح بل البيولوجيا الحية التي أودعها الله تعالى في الخلايا⁽²⁾.

أما النوع الثاني وهو حياة الروح التي تأتي بعد أن يمر الكائن الحي في جميع مراحل الخلق البيولوجية، والتي تكون قبل نفخ الروح في خلق الإنسان ولا تكتمل الحياة في الكائنات الحية إلا بوجود النوعين من الحياة معًا بعد التلقيح واكتمال مراحل الخلق المقدر للكائن الحي بمشيئة الله تعالى، فالنبات لا ينمر إلا بعد التلقيح. يقول تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾⁽³⁾. وكذلك الحيوان وبما أن الحياة

⁽¹⁾ ابن تيمية، نقي الدين ابن تيمية، رسالة في العقل والروح، (36، 37، 53)، ط2، دار الهجرة، دمشق، 1408هـ.

⁽²⁾ الباز، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، 221-223.

⁽³⁾ سورة الحجر، الآية (22).

البيولوجية في الإنسان تسبق حياة الروح من حيث الوجود، فإنها تبقى في البدن بعد خروج الروح مدة معلومة ، فالإنسان قبل نفخ الروح يحيا حياة بيولوجية تبدأ بمرحلة النطفة، ثم العلقة، ثم المضغة، وبنفخ الروح يكتمل خلقه بانتقاله من الحياة البيولوجية إلى حياة الروح، فإذا خرجت الروح بالموت انتهت حياة الإنسان الروحية واستمرت الحياة البيولوجية مدة محددة، فإذا انقضت هذه المدة انتهت الحياتان كاملاً وانتهى معهما إمكانية الانتفاع بأعضاء الإنسان الميت، ويمكن توضيح مدة بقاء العضو سليماً بعد الوفاة من خلال الجدول الآتي⁽¹⁾:

العضو	مدة بقاء العضو بدون تبريد	مدة بقاء العضو بعد التبريد
الدماغ	مدة أقصاها 4 دقائق	عدة ساعات
القلب	بضع دقائق	ساعتان
الكبد	8 دقائق	8 ساعات
الكلى	45 دقيقة	72 ساعة
البنكرياس	20 دقيقة	12 ساعة . 72 ساعة لجزء من البنكرياس.
الجلد	24 ساعة	
العظام	24 ساعة	
القرنية	24 ساعة	بالتجميد يبقى لفترة طويلة.

وبناءً على ما سبق فإن طبيعة الحياة في الحيوان المنوي بعد اختراق البويضة واندماجهما معاً وقبل نفخ الروح هي حياة بيولوجية لا حياة الروح.

المطلب الثالث: الحكم الشرعي في تجميد الحيوانات المنوية والبويضات:

إن مسألة تجميد الحيوانات المنوية والبويضات من المسائل الحديثة في الشريعة الإسلامية وتعد من النوازل الطبية، ومن المقرر أن الشريعة الإسلامية تقوم على الموازنة بين المصالح والمفاسد المترتبة على أفعال المكلفين، وعلى النباغث الذي دفع لفعالها.

(¹) الأحمدة، يوسف بن عبد الله بن أحمد، أحكام نقل أعضاء الإنسان في الفقه الإسلامي، 255، رسالة دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1424هـ.

ومن الأسس التي يركز عليها علم المقاصد في الأحكام الشرعية النظر إلى نتيجة تطبيق الحكم وما يترتب عليه من مآلات، وعدم الاقتصار على ذات أصل الفعل من المشروعية أو من عدمها، فقد يكون الفعل مشروعًا ولكن في حالة معينة يفضي ذلك الفعل إلى مفسدة أكبر من المصلحة التي شرع من أجلها، فيمنع نظرًا لتلك المفسدة وهو ما أطلق عليه الأصوليون مصطلح (سد الذرائع)⁽¹⁾.

وقد يكون الفعل في الأصل غير مشروع لأنه يفضي إلى مفسدة، لكن مآل تطبيقه على حالة خاصة يفضي إلى تقويت مصلحة أكبر من المفسدة التي منع لأجلها فيشرع نظرًا لهذا الاعتبار، وهذا معنى (الاستحسان)، فالعمل المشروع في الأصل قد ينهي عنه لما يؤول إليه من المفسدة عند التطبيق، والعمل الممنوع قد يترك النهي عنه لما في ذلك من المصلحة التي تترتب عليه عند التطبيق وذلك كله يركز على أساس الموازنة بين مصلحة الأصل ومفسدة التطبيق، أو مفسدة الأصل ومصلحة التطبيق⁽²⁾.

ومن خلال ما سبق نجد أنه يجب عند تطبيق الأحكام على الوقائع، النظر في مآلات الأفعال والمقارنة بين ما يترتب عليها من مصالح ومفاسد، والاستثناء عند وجود الحاجة التي تقتضي ذلك، حتى يكون تطبيق الأحكام موافقًا لقصد الشارع.

ومسألة تجميد البويضات والحيوانات المنوية والاحتفاظ بها يتخلله مصالح ومفاسد، فقد يكون فيه مفسدة في جانب، ومصلحة في جانب آخر، وقد تغلب فيها المصلحة في بعض الحالات، وتربو المفسدة في حالات أخرى، فكان لا بد من بيان حكم الشارع، "فَالْمَصَالِحُ وَالْمَقَاسِدُ الرَّاجِعَةُ إِلَى الدُّنْيَا إِنَّمَا تُفْهَمُ عَلَى مُقْتَضَى مَا غَلَبَ، فَإِذَا كَانَ الْعَالِبُ جِهَةً الْمَصْلَحَةِ، فَهِيَ الْمَصْلَحَةُ الْمَفْهُومَةُ عُرْفًا، وَإِذَا غَلَبَتِ الْجِهَةُ الْأُخْرَى، فَهِيَ الْمَفْسَدَةُ الْمَفْهُومَةُ عُرْفًا، وَلِذَلِكَ كَانَ الْفِعْلُ ذُو الْوَجْهَيْنِ مَنْسُوبًا إِلَى الْجِهَةِ الرَّاجِحَةِ، فَإِنْ رَجَحَتِ الْمَصْلَحَةُ، فَمَطْلُوبٌ، وَيُقَالُ فِيهِ: إِنَّهُ مَصْلَحَةٌ،

⁽¹⁾ الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، 182/5، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، دار ابن عفان، 1417هـ.

⁽²⁾ المصدر نفسه، 190/5-194.

وَإِذَا غَلَبَتْ جِهَةُ الْمَفْسَدَةِ، فَمَهْرُوبٌ عَنْهُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ مَفْسَدَةٌ، [وَإِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى تَسَاوٍ، فَلَا يُقَالُ فِيهِ أَنَّهُ مَصْلَحَةٌ أَوْ مَفْسَدَةٌ] عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَاتُ فِي مِثْلِهِ⁽¹⁾.

وبناءً على ما سبق، فإن معرفة الحكم الشرعي في تجميد الحيوانات المنوية والبويضات يقوم على أصليين من أصول الشريعة وقواعدها الكلية⁽²⁾:

الأصل الأول: الموازنة بين المصالح والمفاسد التي تنتج عن عملية تجميد الحيوانات المنوية أو البويضات وبين المفاسد والأضرار التي تترتب عليها.

حيث إن الحكم يختلف بين حالة وأخرى، ومن شخص لآخر بالنظر إلى المصلحة المتحققة من هذه العملية بالنسبة له، ومقدار الضرر والمفسدة المترتبة عليها، فبمقدار ما تحققه من مصلحة - حقيقية غير متوهمة- يشرع فعلها، وبمقدار انعدامها يمنع، وكذلك بقدر ضبط الضرر الناتج عنها وإمكانية حصره شرع فعلها وبتعاظمه وعدم إمكانية دفعه حرم استعمالها.

الأصل الثاني: الدافع لعملية التجميد للحيوان المنوي أو البويضة.

وكذلك الباعث على طلبه، فالحكم على عملية التجميد يتبع للسبب الذي دعى الفرد للإقدام عليها، فإن كان الباعث على فعلها أمراً ضرورياً أو حاجياً فهو مشروع مباح، ويكون محرماً إذا كان الباعث على فعلها أمراً محرماً.

ولا خلاف بين الفقهاء والباحثين المعاصرين في أن حفظ المنى أو البويضات لتلقيح غير الأزواج أو تلقيح المرأة بغير مني زوجها أمر محرّم، وهو أيضاً مخالف لمقاصد الشريعة الإسلامية، فإن مقصد حفظ النسل يراد به حفظ انتساب النسل لأصله ومنع كل ما يؤدي إلى التشكيك فيه⁽³⁾.

⁽¹⁾ الشاطبي، الموافقات، 45/2.

⁽²⁾ الباز، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، 223-224.

⁽³⁾ أبو زيد، بكر بن عبد الله، فقه النوازل، 1/251، 250، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1416هـ. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، 140/2، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425هـ.

أولاً: الأقوال في المسألة

إن الفقهاء والباحثين اختلفوا في حكم تجميد المنى عند وجود الحاجة لذلك مدة من الزمن، وفق شروط وضوابط تمنع من اختلاطها أو استعمالها من قبل الغير، وبيان اختلافهم كما يلي:

القول الأول: جواز تجميد المنى والبويضات بثلاثة شروط، وهي:

- 1- وجود الحاجة المعتبرة شرعاً الداعية للتجميد.
- 2- استخدام المنى أو البويضات المجمدة في التلقيح بين الأزواج وأثناء قيام الزوجية.
- 3- أن يؤمن من اختلاط النطف.

وهو قول ثلثة من الباحثين وإليه ذهب جمعية العلوم الطبية الإسلامية في الأردن⁽¹⁾.

كما ذهب مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين إلى تقييد الجواز بستة ضوابط سيتم توضيحها في مطلب الضوابط الشرعية لاستخدام الحيوانات المنوية والبويضات المجمدة⁽²⁾.

القول الثاني: يحرم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات⁽³⁾

(¹) الشيخ د. عبد الله بن جبرين ، والشيخ د. عبد الله الركبان ، والشيخ د. سعد الشثري ، والشيخ سليمان الماجد. جمعية العلوم الطبية الإسلامية بالأردن المنبثقة عن نقابة الاطباء الأردنية، قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية، 141/1، 1415هـ.

والشيخ سليمان الماجد، والشيخ د. عبد الله بن جبرين، والشيخ د. سعد الشثري ، والشيخ د. عبد الله الركبان. وقد ذكر الباحث مساعد الحقييل آراءهم ووثقها بشكل خطي في ملاحق الرسالة. الحقييل، مساعد بن عبد الله، الأحكام الفقهية المتعلقة بعلاج السرطان وآثاره، 90، رسالة ماجستير، 1425هـ.

وهو رأي الشيخ يوسف القرضاوي. برنامج الشريعة والحياة، حلقة: موقف الشريعة من التطورات العلمية،

https://www.youtube.com/watch?v=XsE7_YFn5p0

(²) دار الإفتاء الفلسطينية، حكم تجميد الحيوانات المنوية أو البويضات لاستخدامها مستقبلاً، قرار رقم: 181/1، 1441هـ.

(³) وممن ذهب إلى هذا القول: الشيخ د. إبراهيم الخضير. الحقييل، الأحكام الفقهية المتعلقة بعلاج السرطان وآثاره، 90.

والدكتور سعد الشويرخ. الشويرخ، سعد بن عبد العزيز بن عبد الله الشويرخ، أحكام التلقيح غير الطبيعي، 482/1، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1430هـ.

ثانياً: أدلة القائلين بجواز التجميد بشروط⁽¹⁾

- 1- إن الأصل في حكم هذه المسألة هو الإباحة، فلا ينتقل عنها إلا بدليل.
- 2- إن من مقاصد الشريعة الحفاظ للنسل، وتجميد النطف في هذه الحالة يحقق هذا المقصد من مقاصد الشريعة.
- 3- إن الإنسان قد يقع في الحرج والمشقة لانقطاع ذريته وإصابته بالعقم بسبب العلاج، أو العمليات، ويتوقف عن إجراء العلاج اللازم ولو أدى تركه إلى الموت، أما إن علم بأنه سوف يحصل له ذرية إذا احتفظ بمائه قبل إجرائها، فسيقتنع بإجراء هذه العمليات، فيكون في هذا الحفظ تحقيقاً لمصلحة ظاهرة .
- 4- إن القول بجواز تجميد الحيوانات المنوية والبويضات فرع عن القول بجواز التلقيح الصناعي أثناء قيام الزوجية، والذي أجازته مجمع الفقه الإسلامي الدولي⁽²⁾، ولا فرق بين هذه الصورة وما أجازته هذه المجمع إلا في المدة الزمنية التي يتم فيها الاحتفاظ بالخلايا الجنسية، وهذا الفارق غير مؤثر إذا حصل التثبيت من عدم اختلاط عينات الخلايا الجنسية المجمدة.
- 5- إن الاستقرار النفسي للزوجين يحصل بالإنجاب من خلال عملية التجميد، والشرع يتطلع لذلك.
- 6- إمكانية إجراء احترازاات كثيرة - يعرفها أهل الشأن - تقلل من المفاسد إلى حد كبير، فلا يمكن أن نجد شيئاً تتحقق فيه الثقة المطلقة .

= والدكتور محمد عبد الجواد المنتشة وقد نسب هذا الرأي لأكثر الباحثين. المنتشة، محمد عبد الجواد حجازي، المسائل المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية، 149، رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان، 1417هـ.
والدكتور هاشم جميل عبد الله. عبد الله، هاشم جميل، زراعة الأجنة في ضوء الشريعة الإسلامية، 92، مجلد 22، العدد 232، مجلة الرسالة الإسلامية، ديوان الوقف السني، 1989م.
⁽¹⁾ الحقي، الأحكام الفقهية المتعلقة بعلاج السرطان وآثاره، 91-93.
⁽²⁾ مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي، قرار رقم 16.

7- ويمكن الاستدلال على الجواز بالقواعد الفقهية الآتية: المشقة تجلب التيسير، الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم، المشقة تجلب التيسير، الحاجة تُنزل منزلة الضرورة⁽¹⁾.

ثالثاً: أدلة القائلين بحرمة التجميد⁽²⁾

- 1- إن من مقاصد الشريعة حفظ النسب، وتجميد الحيوانات المنوية والبويضات يعود على هذا المقصد بالإبطال، فيجب منعه من خلال القول بتحريمه، صيانة للأنساب من الاختلاط، أو دخول الشك فيها.
- 2- إن تجميد الحيوانات المنوية والبويضات يدخل تحت قاعدة سد الذرائع لأنها توصل إلى المحرم، وفي منع التجميد سد لذريعة اختلاط الأنساب؛ سواء أكان ذلك عمداً أم خطأً.
- 3- إن درء المفساد مقدم على جلب المصالح، والمفساد المترتبة على تجميد الحيوانات المنوية والبويضات؛ من اختلاط هذه النطف عمداً أو خطأً، وتلقيح الأجنبيات بها، وحصول الشك في الأنساب أعظم بكثير من المصالح المترتبة على تجميدها.
- 4- إن الاحتمال في حدوث الاختلاط في عملية التجميد وقوع في الشبهات، فلا يمكن الوثوق بنسبة ثبوتها لأصحابها، وقد أمر المسلم باتقاء الشبهات، والابتعاد عنها. ويمكن مناقشة أدلة المانعين بأنها تنطبق على القول بإجازة التجميد على إطلاقه دون قيود أو ضوابط، فإذا وضعت الشروط والضوابط التي وضعها المجيزون نجد أن المفساد والتي اعتمد عليها المانعون قد تلاشت وانتهت فلا يكون هناك ما يوجب المنع.

ومن الإجراءات التي يمكن اتخاذها لتجنب الوقوع في مفسدة اختلاط العينات ما يلي⁽³⁾:

(1) الزحيلي، محمد مصطفى، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، 1/ 257، 190، 288، دار الفكر، ط1، 1427هـ، دمشق.

(2) المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 514/2. الشويخ، أحكام التلقيح غير الطبيعي، 1/ 482-486. الحقيل، الأحكام الفقهية المتعلقة بعلاج السرطان وآثاره، 91. عبد الله، زراعة الأجنة في ضوء الشريعة الإسلامية، 92. المنتشة، المسائل المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية، 147-148.

(3). الحقيل، الأحكام الفقهية المتعلقة بعلاج السرطان وآثاره، 86.

1- أن يتم حفر اسم الشخص أو رمز خاص به على أنبوبة العينة وعلى الدرج الخاص بها في الحافظة المخصصة لها.

2- أن يكون لكل شخص ثلاجة صغيرة خاصة به، بحيث لا تختلط مع عينات غيره، ويتم تكليف شخص واحد فقط لمتابعة تلك الحافظة.

رابعاً: الترجيح

يرجح الباحث القول الأول والذي يقضي بجواز تجميد الحيوانات المنوية والبويضات ضمن شروط وضوابط محددة، وذلك لعدة أسباب وهي:

1- قوة استدلال القائلين بالجواز ضمن الشروط والضوابط التي وضعوها وتوافقها مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

2- ضعف أدلة المانعين وتلافي استدلالاتهم على المنع بشروط المجيزين.

وهذا حكمٌ عامٌ بخصوص اللجوء إلى تجميد البويضات والحيوانات المنوية، حيث إن هناك

حالات عديدة يتم دراسة كل واحدة منها على حدة (تحقيق المناط)، ويكون لها حكمها الخاص

بناءً على الدافع والسبب الداعي لفعلها.

المبحث الثاني: حالات استخدام الحيوانات المنوية والبويضات المجمدة والضوابط الشرعية لها

المطلب الأول: من الحالات التي يجوز فيها تجميد الحيوانات المنوية والبويضات⁽¹⁾:

الحالة الأولى: الإصابة بمرض يؤدي إلى توقف الجهاز التناسلي عند الرجل أو المرأة

مثل توقف الخصيتين عند الرجل عن إنتاج الحيوانات المنوية بسبب الإصابة بدوالي الخصيتين، أو إجراء بعض العمليات الجراحية التي ينشأ عنها زوال الحيوانات المنوية، أو الضعف الشديد للحيوانات المنوية من حيث العدد أو الحركة مما يعني عدم وجود حيوانات منوية في الخصية، أو عدم قدرتها على الوصول إلى البويضة لضعفها، أيضًا كذلك الأمر بالنسبة للمرأة فإن إصابتها بأمراض تؤدي إلى تعطل المبايض وعدم قدرتها على أداء وظيفتها في إنتاج البويضات، أو تعرض المرأة لعملية استئصال المبيضين بسبب الإصابة بمرض كالسرطان، فحينها لا حل سوى تجميد البويضات لإمكان الإنجاب بعد ذلك⁽²⁾.

الحالة الثانية: تعرض الرجل أو المرأة للعلاج بالأدوية الإشعاعية أو الكيماوية

إن العلاج بالأدوية الكيماوية والإشعاعية يؤدي إلى تلف خلايا الجسم بشكل عام، وعدم القدرة على إنتاج الحيوانات المنوية السليمة مع دوام العلاج وتكراره، فتنتج الخلايا حيوانات المنوية شديدة الضعف وبأعداد قليلة جدًا عن العدد المطلوب لحصول التلقيح، فيكون الحل الأمثل هو تجميد الحيوانات المنوية وحفظها لاستخدامها لاحقًا للإنجاب بعد الشفاء. وهذا يساعد بشكل خاص من يصاب بالأمراض السرطانية قبل الزواج، حيث أن العلاج الإشعاعي والكيماوي من الوسائل المستخدمة في علاج هذه الأمراض، ولهذه الوسائل تأثير سلبي على الجهاز التناسلي والغدد التناسلية عند الرجل والمرأة وهما الخصيتان والمبيض، فيتم قبل البدء بالعلاج أخذ عينة من الحيوانات المنوية أو البويضات من الغدد التناسلية، وتجميدها من أجل الاحتفاظ بها في

⁽¹⁾ الباز، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، 225.

⁽²⁾ غنيم، عقم الرجال، 180.

البنوك المعدة لها، لاستخدامها لاحقًا عندما ينهي المريض العلاج ويشفى لأنه قد يكون عقيمًا حينها، لكن حفظ الخلايا المنوية بالتجميد يجعل هناك إمكانية للإنجاب بعد الزواج⁽¹⁾.

الحالة الثالثة: وجود ما يمنع وصول الحيوان المنوي إلى البويضة

فيمكن أن يصاب الرجل بخلل وراثي يسبب له الانسداد في الجهاز التناسلي، وهذا الخلل يمنع من وصول الحيوان المنوي إلى البويضة للتلقيح، لكنه لا يمنع من إنتاج السائل المنوي في الجهاز التناسلي، فيتم إخراج السائل المنوي جراحيًا لإجراء التلقيح الصناعي، ولزم من ذلك حفظ العينة التي يتم استخراجها بالتجميد، ويكون لحفظ الحيوانات المنوية بالتجميد في مثل هذه الحالات دور كبير في نجاح عملية التلقيح الصناعي، ذلك لأنها تعطي الأطباء فترة زمنية كافية لإجراء التحضيرات المتعلقة بعملية التلقيح⁽²⁾.

الحالة الرابعة: غياب الزوج أو الزوجة غيابًا طويلًا لأسباب مشروعة

كالسجن القسري لمدة طويلة مما يحول بين الرجل وبين زوجته، أو هجرة الزوج إلى دولة أخرى وطول الفترة لحين انتقال الزوجة للعيش عنده، أو أن يكون الرجل من رجال الأعمال فيطيل السفر ويداوم عليه ولا يكون هناك معايشة دائمة بينه وبين زوجته، فيقوم الزوج بتجميد السائل المنوي ليتسنى له الإنجاب عندما يتفق الزوجان بأن الوقت قد حان للحصول على الذرية. وإباحة تجميد الزوج حيواناته المنوية لتلقيح الزوجة بها أثناء حبسه مع اشتراط إذنه وموافقته وعلمه التام بزمان هذا التلقيح ونتائجه. ويحرم على المسلم أو المسلمة اللجوء إلى تجميد الحيوانات المنوية أو البويضات إذا لم يكن الباعث على التجميد حاجة ملحة أو ضرورة تقتضيه، فإن كان الدافع غير ذلك فلا اعتبار له في الشرع، كأن يختار الزوجان أن يعيش كل منهما في بلد بعيدين عن بعضهما دون وجود حاجة، أو أن يكون سفر الزوج وغيبته لغير عذر معتبر في الشرع⁽³⁾.

(¹) الباز، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، 224. أطباء مركز الحسين للسرطان، فهم المعالجة الكيماوية، 28، 29، مؤسسة الحسين للسرطان.

(²) غنيم، عقم الرجال، 180.

(³) الباز، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، 225.

الحالة الخامسة: اللجوء إلى التلقيح الصناعي

يقوم الأطباء بتجميد الحيوانات المنوية لاستعمالها في محاولات الإخصاب في حالة غياب الزوج وخضوع الزوجة لعملية التلقيح خارج الرحم، أو عند عدم مقدرة الزوج إعطاء عينة السائل المنوي عند عملية سحب البويضات من مبيض الزوجة ويتم أحياناً تجميد العينة للأزواج الذين يعانون من تذبذب كمية السائل المنوي من وقت لآخر من حيث الحركة أو العدد، فيتم التجميد لضمان الحصول على الكمية الكافية من الحيوانات المنوية اللازمة لحقن بويضات الزوجة يوم عملية الإخصاب خارج الرحم باستعمال الحقن المجهرى للبويضة، وأيضاً عند اللجوء لعملية التلقيح الصناعي، حيث يقوم الطبيب بتنشيط المبيضين عند المرأة وينتج عنه بويضات فائضة، فيتم حفظها بالتبريد وتجميدها، ليتم استخدامها لاحقاً عندما ترغب المرأة في الحمل مرة ثانية، ويقوم الطبيب بتجميد بعض البويضات الملقحة أيضاً، للاستفادة منها في حال فشل نمو البويضات الملقحة التي تمت زراعتها في الرحم، وتجميد البويضات يحمي المرأة من مخاطر تناول العقاقير المنشطة وعمليات التنظير مرة أخرى⁽¹⁾.

الحالة السادسة: استخدام النطف المخزنة في إجراء البحوث العلمية والدراسات الطبية

فاستخدامها في البحث عن الشفاء من الأمراض التي تصيب الإنسان من الحاجات الملحة وهذا يرجع لتطور العلم في استخراج العلاجات من الخلايا الجذعية الجنينية لأمراض لم يكن يرجى شفاؤها من قبل، وقد تكون من الضرورات لأجل الحفاظ على النفس البشرية كعلاج مرض سرطان الدم حيث يعالج هذا المرض من خلال حمل الخلايا الجنينية على إنتاج مستعمرات من الكريات الحمراء والكريات البيضاء والصفائح المتشابهة التي تتشكل طبيعياً من نخاع العظم⁽²⁾، ويتخرج على هذا الجواز القول بجواز التبرع بالحيوانات المنوية والبويضات لأجل البحوث والدراسات؛ لأن الوسيلة إلى المباح تكون بالضرورة مباحة، بشرط أن يتم إتلافها بعد

(1) البار، أخلاقيات التلقيح الصناعي، 100، 101. الشهاوي، تجميد البويضات بين الطب والشرع، 33.

(2) عبيد، حسين عبيد، التداوي بالخلايا الجذعية في ميزان الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقارنة، 1445، جامعة أسوان.

استيفاء المنفعة المرجوة منها وانتهاء وظيفتها، وذلك بتركها تقي لوحدها بصورة عادية (طبيعياً) كحكم اللقائح الزائدة في عملية التلقيح الصناعي⁽¹⁾.

المطلب الثاني: من الحالات التي يحرم فيها تجميد الحيوانات المنوية والبويضات⁽²⁾.

الحالة الأولى: تجميد الحيوانات المنوية أو البويضات لاستعمالها في الإنجاب لغير الزوجين

فيحرم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات إذا كان الباعث التبرع بها للغير سواء أكان ذلك بمقابل مالي أم دون مقابل، فلا يجوز أن يقدم صاحب الحيوانات المنوية حيواناته هبة لغيره لكي ينتفع بها أو أن تقدم صاحبة البويضة بويضاتها لمن تنتفع بها دون مقابل، كأن يتم التبرع بها للزوجين للحصول على الذرية والإنجاب لعقم أصابهما أو أصاب أحدهما⁽³⁾.

الحالة الثانية: أن يكون التجميد بهدف الحصول على مواصفات معينة في صاحبها

وذلك بأن يكون التجميد وسيلة تسويق للحيوانات المنوية والبويضات للحصول على مواصفات محددة في المولود، وهذا من نكاح الاستبضاع الذي حرمه الإسلام فعن عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، رَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ: "أَنَّ النَّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ: فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ: يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلَيْتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ، فَيُضِدُّهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا، وَنِكَاحٌ آخَرُ: كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ إِذَا طَهَّرَتْ مِنْ طَمْنِهَا: أَرْسِلِي إِلَيَّ فَلَا تَنكِحِي مِنِّي، وَيَعْتَرِلُهَا زَوْجُهَا وَلَا يَمْسُهَا أَبَدًا، حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ، فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي نَجَابَةِ الْوَلَدِ، فَكَانَ هَذَا النَّكَاحُ نِكَاحَ الْإِسْتِبْضَاعِ"⁽⁴⁾. وطلب صفة النجابة كان يرجى اكتسابه من ماء الرجل الذي استبضعت الزوجة منه، وكانوا في الجاهلية يطلبون ذلك من أكابرهم ورؤسائهم في الشجاعة أو الكرم، رغبة منهم

(1) الباز، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، 225. مجمع الفقه الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السادس، قرار رقم (٥٧ / ٦ / ٦).

(2) الباز، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، 226.

(3) المصدر نفسه، 226.

(4) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، صحيح البخاري، 15/7، حديث رقم: 5127، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

أن يكتسب المولود هذه الصفات⁽¹⁾، وهذه الطريقة التي تستخدمها بنوك المنى حديثاً حيث إنها تقوم بجمع الحيوانات المنوية والبويضات من الأشخاص المميزين بصفات مرغوبة كالذكاء وغيره من الصفات المرغوبة ثم تقوم ببيعها لمن يريد.

الحالة الثالثة: الرغبة في الحصول على الذرية بعد وفاة صاحب الحيوان المنوي أو صاحبة البويضة، حيث يتفق الزوجان على بقاء الحيوانات المنوية أو البويضات مجمدة، فيما لو مات أحدهما وكان الآخر على قيد الحياة ورغب في الإنجاب، فيمكنه استعادة الحيوانات المنوية أو البويضات المجمدة، ثم إجراء عملية التلقيح الصناعي لها فيتحقق الحمل والإنجاب بعد موت الزوج أو الزوجة⁽²⁾.

الحالة الرابعة: تجميد البويضات من العازبة

رغبة في استخدامها بعد الزواج مخافة بلوغ سن اليأس، أو لعدم رغبتها بالإنجاب في السنوات الأولى من الزواج للحفاظ على القوام والجمال، أو لانشغالها بالعمل أو الدراسة، أو غيرها من الأسباب⁽³⁾. فالمفاسد التي يمكن تحقيقها من تجميد البويضات في مثل هذه الحالة تفوق مشكلة الحرمان من الإنجاب، فاحتمال الخطأ وارد حيث قال الدكتور محمد علي البار: "احتمالات الخطأ موجودة لا أستطيع أن أحدد النسبة ولكنها نادرة، وموجودة مثلها مثل تحليل الدم... واحتمالات الخطأ في شيء يسبب اختلاط الأنساب يحتاج إلى إعادة نظر وإلى التروي فيه"⁽⁴⁾، فهنا غلبت المفاسد على المصلحة المرجوة من التجميد والقول بإباحة ذلك مطلقاً يفتح شراً في المجتمع الإسلامي، والمحافظة عليه تقتضي إغلاق هذا الباب.

(1) ابن حجر، فتح الباري، 185/9.

(2) الباز، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، 219.

(3) جلود، التلقيح الاصطناعي، 292.

(4) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، 1/ 508، العدد3، الدورة الثالثة، 1408هـ.

المطلب الثالث: الضوابط الشرعية لاستخدام الحيوانات المنوية والبويضات المجمدة⁽¹⁾

هناك مجموعة من الضوابط والشروط التي يجب أن تراعى وتطبق في عملية تجميد الحيوانات المنوية والبويضات لضمان منع المفساد الناتجة عن هذه العملية وضمان استخدام الحيوانات المنوية والبويضات بالطريقة المشروعة، وبيان هذه الشروط والضوابط على النحو الآتي:

- 1- أن يكون السبب الذي أبيض القيام بعملية التجميد لأجله لا يزال قائماً عند الشروع بالتجميد.
- 2- أن يتم حفظ العينات ضمن إجراءات صارمة ومشددة من حيث توثيق معلومات صاحبها ومنع اختلاطها بغيرها أثناء عملية الحفظ، والرقابة المشددة على ذلك.
- 3- ألا يكون لعملية التجميد آثار سلبية على الجنين.
- 4- ألا يتم التلقيح بالخلايا الجنسية المجمدة إلا بموافقة الزوجين معاً، وأن يكون ذلك أثناء قيام عقد الزوجية بينهما عند اتخاذ قرار التلقيح بالحيوانات المنوية أو البويضات المجمدة، فيحرم القيام بهذه العملية بعد الموت أو الطلاق.
- 5- أن يكون تجميد الحيوانات المنوية والبويضات متعلقاً بالسبب المشروع الباعث عليه وجوداً وعدماً، فإذا انعدم السبب بطلت عملية التجميد ووجب اتلاف العينات التي تم تجميدها.
- 6- ألا يكون تجميد الحيوانات المنوية والبويضات نهجاً عاماً يتخذه شباب المسلمين وبناتهم، إنما هو رخصة يلجأ لها من اضطر لها أو احتاجها بشكل خاص، على أن يتم دراسة كل حالة على حدة من حيث حلها وحرمتها من قبل أهل العلم والخبرة.

⁽¹⁾ دار الإفتاء الفلسطينية، حكم تجميد الحيوانات المنوية أو البويضات لاستخدامها مستقبلاً، قرار رقم: 181/1، 1441هـ.

الفصل الرابع: بنوك حفظ الحيوانات المنوية والبويضات المجمدة، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: بنك الحيوانات المنوية المجمدة.

المبحث الثاني: بنك البويضات الملقحة.

المبحث الثالث: المصالح والمفاسد المترتبة على إنشاء مثل هذه البنوك.

المبحث الرابع: حكم إنشاء مثل هذه البنوك.

المبحث الأول: بنك الحيوانات المنوية المجمدة:

المطلب الأول: تعريف بنوك الحيوانات المنوية:

إن مصطلح بنوك الحيوانات المنوية مركب إضافي ولمعرفة المراد منه لا بد من بيان معنى مفرداته أولاً، ثم نبين معناه مركباً، وذلك على النحو التالي:

أولاً: تعريف البنك لغةً

جمعه بنوك ومعناه المصرف، وفي اللغة هو: "مؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض والإقراض"⁽¹⁾.

ثانياً: تعريف البنك اصطلاحاً

هو مؤسسة مرخصة تُنظَّم في معظم البلدان؛ من أجل تقديم خدمات مالية للشركات والمستهلكين؛ كتقديم القروض، وإيداع الأموال، وصرف العملات، وغيرها⁽²⁾.

وقد انتقلت كلمة بنك إلى الطب وأصبحت تطلق على المركز أو المؤسسة الطبية التي تقوم بحفظ أجزاء محددة من جسم الإنسان، وتسمى هذه المراكز أو المؤسسات الطبية بنوكاً باسم الأجزاء التي تقوم بحفظها؛ إذ إن عملها لا يختص بالتعامل النقدي، إنما يختص بحفظ الخلايا والأنسجة البشرية، مثل: بنك الدم، وبنك العيون، وبنوك الحيوانات المنوية والبويضات، وغيرها من البنوك⁽³⁾.

(¹) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة: بنك، باب الباء، 249/1، عالم الكتاب، ط1، 1429هـ.

(²) طالب، هديل طالب، مقال بعنوان: تعريف البنك، 2021،

<https://mawdoo3.com>

(³) غنيم، عقم الرجال، 179.

ثالثاً: تعريف بنوك الحيوانات المنوية

يمكن تعريف بنوك الحيوانات المنوية بأنها: المراكز المختصة بحفظ الحيوانات المنوية البشرية في أوعية خاصة عن طريق التجميد، لمدة زمنية طويلة، من أجل استخدامها عند الحاجة إليها⁽¹⁾.

المطلب الثاني: آلية العمل في بنوك الحيوانات المنوية:

يختلف تعامل البنك مع الشخص الذي يريد القيام بحفظ حيواناته المنوية على حسب هدفه من ذلك، وبناءً عليه يتحدد نوع الحساب الذي يتم فتحه له في البنك، وهناك نوعان من الحسابات المفتوحة للراغبين بحفظ حيواناتهم المنوية وهما:

الأول: الحساب العام:

وهو الذي يتم فيه الحصول على الحيوانات المنوية عن طريق التبرع أو الهبة من المانحين، أو عن طريق شراء البنك للمني، ثم يقوم البنك بعد ذلك ببيعه للراغبين أو الراغبات مقابل مبلغ معين وذلك بحسب مواصفات صاحب العينة، وهذا النوع من الحسابات ذو الأسلوب التجاري، ويهدف إلى تلقيح بويضات النساء اللاتي حرمن من الإنجاب بسبب عقم أزواجهن، أو لرغبة الزوجين في إنجاب أطفال متميزين من العباقرة والمتفوقين، وقد يتجاوز الأمر إلى تلقيح بويضات نساء عازبات من هذه الحسابات⁽²⁾.

الثاني: الحساب الخاص

وهو الذي يتم إنشاؤه للعميل الذي يرغب بحفظ حيوانته المنوية لاستعماله الشخصي في المستقبل عندما يحتاجه، ويدفع مقابل ذلك مبلغاً محدداً من المال لفتح هذا النوع من الحسابات، ويكون الباعث لإنشاء مثل هذه الحسابات أسباب مرضية في الغالب⁽³⁾.

(¹) فاخوري، سبيرو فاخوري، العقم عند الرجال والنساء: أسبابه وعلاجه، 382، دار العلم للملايين، ط4، 1984م.

(²) الننتشة، المسائل المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية، 145.

(³) المصدر نفسه، 145.

المطلب الثالث: الشروط اللازم توافرها لحفظ عينة الحيوانات المنوية في البنك:

قبل حفظ عينة الحيوانات المنوية في البنك لابد من توافر عدد من الشروط⁽¹⁾، وهي:

- 1- ألا يقل عدد الحيوانات المنوية عن ثلاثين مليون حيوان في العينة سواء تم تجميعها من أول قذفة أو تم تجميعها من مجموعة من القذفات، وهذا لضمان الاستفادة منها لاحقاً، فلو لحق التلف ببعضها يبقى هناك عدد كافٍ لإجراء عملة التخصيب.
- 2- سلامة الحيوانات المنوية واكتمال تكوينها وعدم وجود تشوهات بها، وهذا من أهم الشروط اللازمة لحفظ الحيوانات المنوية، ذلك لأن حفظ شيء تالف لا معنى له، والهدف من البنوك هو حفظ الحيوانات المنوية للاستفادة منها في وقت لاحق، فإذا تم حفظ حيوانات منوية تالفة لا تصلح للتلقيح فهذا تضييع للوقت والجهد والمال معاً.
- 3- المعرفة الدقيقة لصاحب الحيوانات المنوية، وهذا الشرط خاص بنوك الحيوانات المنوية الموجودة في الدول الإسلامية، بخلاف دول الغرب الذين لا يشترطون مثل هذا لعدم اهتمامهم باختلاط الأنساب⁽²⁾.
- 4- أن تكون الحيوانات المنوية من إنسان سليم معافى من الأمراض الوراثية التي يكون احتمال ظهورها على الأطفال بنسبة عالية⁽³⁾.

(1) المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 508/2.

(2) باحمد، إدريس بن بابا بن عمر بن جمعة، بنوك المستخرجات البشرية في ميزان الشرع، 68، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، عُمان، 2020م.

(3) المصدر نفسه، 68.

المطلب الرابع: بيع الحيوانات المنوية والبويضات

قد حرم الإسلام بيع مني الحيوانات، فعن ابن عمر، قال: "نهى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن عَسَبِ الْفَحْلِ"⁽¹⁾.

وعن أبي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: " نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ ضِرَابِ الْجَمَلِ، وَعَنْ بَيْعِ الْمَاءِ وَالْأَرْضِ لِتُحْرَتَ"⁽²⁾.

وهذا الحديث تفسير للأول، وسميت أجرة الضراب بيعًا؛ لكون المقصود هو الماء الذي له، فالثمن مبذول في مقابلة عين مائه، وهو حقيقة البيع⁽³⁾.

والنهي عن ذلك من محاسن الشريعة وكمالها، فإن مقابلة ماء الفحل بالأثمان، وجعله محلاً لعقود المعاوضات مما هو مستقبح ومستهجن عند العقلاء، وفاعل ذلك عندهم ساقط من أعينهم في أنفسهم، وقد جعل الله سبحانه فطر عباده لا سيما المسلمين ميزانا للحسن والقبيح، "فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحا، فهو عند الله قبيح"⁽⁴⁾.

(1) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، 304/5، حديث رقم: 3429، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، كتاب البيوع، باب في عَسَبِ الْفَحْلِ، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ. قال المحقق: صحيح، الكتاب نفسه. وعسب الفحل: هو ماؤه. القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض، إكمال المعلم بقوائد مسلم، 236/5، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1419هـ.

(2) مسلم، صحيح مسلم، 1197/3، حديث رقم: 1565، كتاب المساقاة، بابُ تَحْرِيمِ بَيْعِ فَضْلِ الْمَاءِ الَّذِي يَكُونُ بِالْفَلَاةِ وَيُحْتَاجُ إِلَيْهِ لِزَعْيِ الْكَلْبِ، وَتَحْرِيمِ مَنْعِ بَدْلِهِ، وَتَحْرِيمِ بَيْعِ ضِرَابِ الْفَحْلِ. ضراب الفحل: معناه عن أجرة ضرابه وهو عسب الفحل. المصدر نفسه، 1197.

(3) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، زاد المعاد في هدي خير العباد، 703/5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط27، 1415هـ.

(4) ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد، 505/3، حديث رقم: 3600، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، ط1، 1416هـ، القاهرة. قال المحقق: إسناده صحيح، وهو موقف على ابن مسعود. الكتاب نفسه.

ويزيد هذا بيانًا أن ماء الفحل لا قيمة له، ولا هو مما يعاوض عليه، ولهذا لو نزا فحل الرجل على أنثى غيره، فأولدها، فالولد لصاحبها؛ لأنه لم ينفصل عن الفحل إلا مجرد الماء وهو لا قيمة له (1).

فإذا جاء النهي والتحريم في ماء الحيوانات التي لا ينظر لنسبها، فكيف بالإنسان الذي يعد الحفاظ على نسله ونسبه من الضروريات في الشريعة الإسلامية لما يترتب على بيعه من المفساد والشرور العظيمة (2).

واتفق الفقهاء على اشتراط كون المعقود عليه مالا منتقعا به في عقد البيع ليكون البيع صحيحا (3)، والحيوانات المنوية والبويضات يعدان مما لا قيمة مالية له في الشرع فلا يجوز بيعهما باتفاق (4).

(1) المصدر نفسه، 705/5.

(2) المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 517/2.

(3) الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن، تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق، 44/4، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ط1، 1313هـ. المواق، محمد بن يوسف بن أبي القاسم، التاج والإكليل لمختصر خليل، 64/6، دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، 149/9، دار الفكر. البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين، كشف القناع عن متن الإقناع، 152/3، دار الكتب العلمية.

(4) الشويرخ، أحكام التلقيح غير الطبيعي، 499/1.

المبحث الثاني: بنك البويضات الملقحة:

المطلب الأول: تعريف بنك البويضات الملقحة

لقد أورد العلماء تعريفات عديدة لبنوك البويضات الملقحة جميعها تصب في ذات المعنى لذا اقتصر الباحث على تعريف واحد.

فيكون تعريف بنوك البويضات الملقحة بأنها: المراكز أو المؤسسات التي تقوم بحفظ وتخزين البويضات الملقحة البشرية في أوعية خاصة لمدة من الزمن، عن طريق تجميدها لوقف التفاعلات الحيوية داخل الخلايا، من أجل استخدامها عند الحاجة⁽¹⁾.

المطلب الثاني: الفرق بين بنك الحيوانات المنوية وبنك البويضات الملقحة⁽²⁾

1- في بنوك الحيوانات المنوية يتم حفظ الخلايا الجنسية الذكرية فقط، أما في بنوك البويضات الملقحة فإنه يتم تجميد الخلايا الجنسية الأنثوية بعد تلقيحها بأخرى ذكرية.

2- الغرض من بنوك الحيوانات المنوية هو حفظ المنى لاستخدامه في المستقبل للحصول على النسل، أما في بنوك البويضات الملقحة يضاف لهذا الغرض استعمالها في إجراء الأبحاث والتجارب العلمية.

المطلب الثالث: الأسباب الداعية لحفظ البويضات الملقحة في البنك

1- إعادة استخدام البويضات الملقحة في عملية التلقيح الصناعي في حال فشلها في المرة الأولى، وذلك بسبب التكاليف الباهضة لعملية سحب البويضات على الزوجين، ولما يترتب على السحب المتعدد من مخاطر ومتاعب للمرأة، هذا بالإضافة على أنه يمكن أن يكون المركز في بلد والزوجين من بلد آخر فيكون في حفظها بالبنك دفع للمشقة وعناء السفر⁽³⁾.

⁽¹⁾ المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 3/538.

⁽²⁾ باحامد، بنوك المستخرجات البشرية في ميزان الشرع، 185-186.

⁽³⁾ المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 3/582، 583.

- 2- تحقيق المكاسب المادية من خلال بيع البويضات الملقحة للأزواج الذين يعانون من العقم ويرغبون في الإنجاب دون الحاجة للدخول في مشقة التلقيح الصناعي الخارجي فيستطيع الأزواج الحصول على جنين جاهز يشتهل الأطباء في رحم الزوجة⁽¹⁾.
- 3- إجراء الأبحاث والتجارب العلمية على البويضات الملقحة من أجل التداوي حيث إنه يمكن استخدامها في زراعة الأعضاء كالكلى والكبد وغيرها⁽²⁾، ويتم استخدام الأبحاث والتجارب التي يتم إجراؤها على البويضات الملقحة في المجالات التالية⁽³⁾:
- أ- العمل على تحسين نسبة نجاح التلقيح الصناعي ورفعها لأعلى نسبة ممكنة ويتم ذلك عن طريق إجراء الأبحاث على البويضات الملقحة لمعرفة أسباب فشل الالتصاق في بطانة الرحم وتجاوزها وللاطمئنان بأن عملية التجميد ومدتها الطويلة لا تحدث خللاً في تكوين الجنين.
- ب- علاج بعض أسباب العقم عند الرجال كامتناع الحيوانات المنوية من التلقيح، بالإضافة إلى أسباب اختراق عدة حيوانات منوية للبيضة والذي يسبب فشل عملية التلقيح.
- ت- دراسة أسباب حدوث حالات الإجهاض المتكرر لدى كثير من النساء والتي تعد من الحالات الطبية المستعصية.
- ث- دراسة الصفات الوراثية في البويضات الملقحة لتشخيص الأمراض الوراثية وعلاجها.
- ج- علاج الأمراض المزمنة كأمراض الدم وأمراض السرطان.

(¹) البار، القضايا الأخلاقية الناجمة عن التحكم في تقنيات الإنجاب، 91.

(²) المصدر نفسه، 89-90.

(³) المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 584، 585/3.

المطلب الرابع: حكم استخدام البويضات الملقحة في الأبحاث والتجارب العلمية:

من أسباب تجميد البويضات الملقحة إجراء الأبحاث العلمية عليها، وقد أصبح مصب اهتمام العلماء، لإمكانية الاستفادة منها في مجالات عديدة قد تقدم ذكرها.

أولاً: مصادر البويضات الملقحة⁽¹⁾

- 1- البويضات الفائضة من عملية التلقيح الصناعي، والتي تولى عنها أصحابها.
- 2- عن طريق المتبرعين، حيث يتم جمع الحيوانات المنوية والبويضات من المتبرعين من قبل المراكز المتخصصة ليتم تخصيصها وإجراء الدراسات عليها.

ثانياً: عمر البويضات الملقحة التي يتم إجراء البحوث عليها

يتم ترك اللقيحة تنمو وتنقسم حتى اليوم الخامس من عمر الجنين، ثم يتم أخذها لإجراء العمليات المخبرية عليها⁽²⁾.

ثالثاً: الأقوال في المسألة

القول الأول: عدم جواز إجراء التجارب والأبحاث على البويضات الملقحة⁽³⁾.

واستدلوا لقولهم بالقرآن والسنة والمعقول، وهي كالتالي:

⁽¹⁾ المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 3/586.

⁽²⁾ الزعيري، خالد أحمد، الخلية الجذعية، 57، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1429هـ.

⁽³⁾ وهو قول بعض المعاصرين، مثل:

الدكتور عبد السلام العبادي. العبادي، عبدالسلام داود، حكم الاستفادة من الأجنة المجهضة أو الزائدة عن الحاجة، 6/1368، مجلة مجمع الفقه الإسلامي.

والدكتور عبدالله با سلامة. با سلامة، عبدالله حسين، الاستفادة من الأجنة المجهضة والفائضة في زراعة الأعضاء وإجراء التجارب، 6/1375، مجلة مجمع الفقه الإسلامي.

والدكتور حسان تحتوت. تحتوت، حسان تحتوت، استخدام الأجنة في البحث والعلاج والوليد عديم الدماغ مصدرًا لزراعة الأعضاء الحيوية، 6/1380، مجلة مجمع الفقه الإسلامي.

والدكتور سعد الشويرخ. الشويرخ، أحكام التلقيح غير الطبيعي، 2/614.

والدكتور يوسف الأحمد، الأحمد، يوسف بن عبد الله، أحكام نقل أعضاء الإنسان في الفقه الإسلامي، 478.

أ- من القرآن الكريم

قوله تعالى: ﴿ * وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي عَادَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (٧٠) (1).

وجه الدلالة من الآية: إن في إجراء التجارب على البويضات الملقحة امتهانًا للإنسان في بداية حياته، لأن البويضة الملقحة هي مشروع إنسان فلا يجوز امتهانه (2).

وأجيب على هذا الاستدلال بأن البويضة الملقحة لا يمكن اعتبارها إنسانًا، لعدم انغراسها في جدار الرحم فيمكن الاستفادة منها لعدم حرمتها (3).

ب- من السنة النبوية

استدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها، فعن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: "مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَحَدًا أَيْسَرُهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ... (4)"، والقتل إثم، فالتعدي على البويضات الملقحة بالتجارب فيه ازهاق لحياة إنسان.

وأجيب على هذا الاستدلال بما أجيب عن سابقه، فلا يمكن اعتبار البويضة الملقحة قبل نفخ الروح فيها إنسانًا، ولها حرمة (5).

ت- المعقول

1- أن البويضات الملقحة هي أجنة، والجنين له حرمة في الشريعة الإسلامية، وحرمة الاعتداء عليه يجعله محلًا للتجارب (6).

(1) سورة الإسراء، آية رقم: (70).

(2) الأحمدي، أحكام نقل أعضاء الإنسان في الفقه الإسلامي، 478.

(3) المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 599/3.

(4) البخاري، صحيح البخاري، 189/4، حديث رقم: 3560، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم.

(5) المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 599/3.

(6) با سلامة، الاستفادة من الأجنة المجهضة والفائضة في زراعة الأعضاء وإجراء التجارب، 1370/6.

2- إذا كان يحرم الاعتداء على الجنين وهو في بطن أمه، فكذلك يحرم الاعتداء على البويضات الملقحة خارج الجسم بإجراء التجارب عليها⁽¹⁾.

وأجيب عن هذين القولين بأنهما قياس مع الفارق، إذ لا حكم للبويضة الملقحة قبل أن تنغرس بجدار الرحم، ولا يسلم بالقول بأن بداية الحياة تكون مع بداية التلقيح، ذلك أن الجنين في هذه المرحلة ليس آدميًا ولا جزءًا من آدمي، فأصل حرمة الأدمي ما نفخ فيه من روح، وهي الذات الحية العاقلة التي تمنحه جميع خصائصه المتميزة، مما يجعل مكانته في قمة مراتب المخلوقات⁽²⁾.

3- يمكن أن يؤدي القول بجواز إجراء التجارب على البويضات الملقحة إلى العبث فيها واستخدامها لأبحاث عبثية⁽³⁾.

وأجيب عن هذا الاستدلال بأن هذا الأمر لا ينشأ عن ذات الفعل بإجراء الأبحاث على البويضات الملقحة، وإنما عن الانحراف في ممارسته، وكل مباح يمكن أن يساء استعماله، لكن هذا لا يكون سببًا في تحريمه، بل يكون حافزًا لأخذ الاحتياطات العملية عند التنفيذ، فلا يستطيع أحد أن يزعم بأن الأعمال الطبية كلها محرمة، مع أنها في معظمها يمكن أن يساء استعمالها، فالمرأة تمرض وتحتاج إلى العملية الجراحية، والاحتمال قائم في استغلالها وأخذ بويضاتها وهي تحت التخدير لا تدري شيئًا، والحيوانات المنوية تؤخذ من الرجال لإجراء الفحص عليها في كثير من الحالات المرضية مع قيام الاحتمال باستعمالها في أغراض محرمة، ولا يكاد عمل من أعمال الأطباء الذي يكون محله الأدمي إلا ويدخله احتمال الاستغلال وإساءة التصرف، ولا أحد يقول بتحريم العلاج وإجراء العمليات الجراحية ونحو ذلك. والمخرج في ذلك كله هو تقييد المباحات التي تحتمل الاستغلال، والاحتياط لها في الواقع بالقيود التنفيذية،

(¹) المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 600/3.

(²) المصدر نفسه، 600/3.

(³) العبادي، حكم الاستفادة من الأجنة المجهضة أو الزائدة عن الحاجة، 6/ 1368.

والمراقبة الفعالة، ومنع التصرف في ممارستها بالتشريعات الدقيقة الجامعة المانعة، وإلا فإن هذا يدخل كل باب ويؤول إلى التضيق على العباد⁽¹⁾.
القول الثاني: إجراء التجارب والأبحاث على البويضات الملقحة بشروط وضوابط⁽²⁾، ومن أهمها⁽³⁾:

- 1- أن يكون الباعث على هذه الأبحاث والتجارب متوافقاً مع مقاصد الشريعة العامة، فلا يجوز إجراؤها بهدف استغلال العلم لأمر محرمة.
- 2- أن يكون الباعث على إجرائها مصالح شرعية معتبرة، تكون في مرتبة الضروريات أو الحاجيات، ولا تنزل إلى مرتبة التحسينيات، فلا يجوز أن تجرى الأبحاث لأهداف التجميل على سبيل المثال.
- 3- عدم وجود البديل عن البويضات الملقحة لتحقيق المصلحة المعتبرة شرعاً إلا من خلال هذه البويضات.
- 4- ضمان عدم نقل البويضات الملقحة إلى الرحم.
- 5- أخذ الموافقة من الزوجين.

(¹) ياسين، محمد نعيم، حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الأعضاء والتجارب العلمية، 6/ 1437، مجلة مجمع الفقه الإسلامي

(²) ذهب إلى هذا القول مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته السابعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة، في الفترة من 19-23/10/1424 هـ الذي يوافق: 13-17/12/2003 م، حيث ذكر في نص القرار بأنه: "يجوز الحصول على الخلايا الجذعية وتنميتها واستخدامها بهدف العلاج أو لإجراء الأبحاث العلمية المباحة، إذا كان مصدرها مباحاً، ومن ذلك - على سبيل المثال - اللقائح الفائضة من مشاريع أطفال الأنابيب إذا وجدت وتبرع بها الوالدن مع التأكيد على أنه لا يجوز استخدامها في حمل غير مشروع".
وإلى ذلك ذهب معظم الفقهاء المعاصرين، منهم:

الدكتور محمد نعيم ياسين. ياسين، محمد نعيم، حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الأعضاء والتجارب العلمية، 6/ 1437.

والدكتور إسماعيل مرحبا. مرحبا، إسماعيل غازي، البنوك الطبية البشرية وأحكامها الفقهية، 559، دار ابن الجوزي، ط1، 1429 هـ.

والدكتور أحمد عباس الباز. الباز، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، 230.

والدكتور محمد مهنا. المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 3/ 604.

(³) المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 3/ 597.

6- موافقة الجهات المختصة، وأن يشرف على الأبحاث لجنة مختصة لمراقبة تطبيق الشروط السابقة.

واستدل القائلون بالجواز بأدلة من المعقول⁽¹⁾، أهمها:

1- إن هذه البويضات الملقحة تعد ميتة حكمًا، فيجوز الانتفاع بها كما يجوز الانتفاع بأعضاء الميت.

2- إن الانتفاع بهذه البويضات يكون في مرتبة الضرورة.

3- بما أنه يجوز إعدامها، فمن باب أولى جواز الانتفاع بها في الأبحاث والتجارب.

4- إن القواعد العامة يجوز مخالفتها لتحقيق مصلحة ضرورية، وجميع استدلالات المانعين هي قواعد عامة.

رابعًا: الترجيح:

يرجح الباحث القول الثاني بجواز إجراء التجارب والأبحاث العلمية على البويضات الملقحة المجمدة، وذلك لعدة أسباب:

1- قوة استدلال المجيزين.

2- ضعف استدلال المخالفين.

3- إن الضوابط والشروط التي وضعها المجيزون تلغي المفاسد التي كانت ذريعة للتحريم عند المانعين.

4- إن هذا الترجيح يتوافق مع ما تقدم توضيحه في البحث بأن التجميد يقع على البويضة قبل نفخ الروح فيها، وقبل زرعها في الرحم، ولا حياة حقيقية فيها إنما هي حياة النبات، فجاز استخدامها لتحقيق المصلحة.

(1) مرحبا، البنوك الطبية البشرية وأحكامها الفقهية، 558، 559.

المطلب الخامس: حكم التبرع بالحيوانات المنوية والبويضات لصالح الأبحاث والتجارب العلمية

تقدم في البحث حكم بيع الحيوانات المنوية وتبين حرمة بيع المنى أو البويضات، فلا خلاف بين العلماء على أن هبة الحيوانات المنوية والبويضات لتحقيق غاية الإنجاب للغير أمرٌ محرم⁽¹⁾.

فإذا كان المقصد من التبرع بالحيوانات المنوية والبويضات هو تقديمها لمراكز الأبحاث والدراسات لإنتاج العلاجات المختلفة فيرجع القول في المسألة للاختلاف في جواز إجراء التجارب على البويضات الملقحة الذي سبق ذكره، فمن يرى حرمة إجراء التجرب على البويضات الملقحة من باب أولى يحرم التبرع بها لصالح إجراء الأبحاث والتجارب.

ومن يرى جواز استخدامها في الأبحاث يقول بجواز التبرع بها، بشرط عدم الاعتداء على حياة الجنين بأن يتم إجراء التجارب قبل نفخ الروح في الجنين، وعلى أن يتم مراعاة الشروط والضوابط التي وضعها المجيزون⁽²⁾.

الترجيح:

يرى الباحث جواز التبرع بالحيوانات المنوية والبويضات لصالح الدراسات والتجارب العلمية والله أعلم، وذلك للأسباب التالية:

1- ضعف أدلة المانعين.

2- إن الباعث على التبرع تحقيق مصلحة العباد بالتداوي، وعند موازنة المصالح المتحققة من إجراء الدراسات والمفاسد المترتبة عليها نجد أن كفة المصالح المتحققة ترجح في هذا

(¹) الشويخ، أحكام التلقيح غير الطبيعي، 507.

(²) الباز، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات ، 230.

الجانب، طالما اتخذت الإجراءات والاحتياطات اللازمة والتي نص عليها الفقهاء المجيزون والتي تلغي أدلة المانعين.

3- ولما كان الباعث مصلحة معتبرة شرعاً فإن التبرع جائز، بل وقد يكون مستحباً في هذه الحالة.

4- تحقيق القول بالجواز للمقاصد الشرعية

المبحث الثالث: المصالح والمفاسد المترتبة على إنشاء مثل هذه البنوك:

المطلب الأول: المصالح المترتبة على إنشاء بنوك الحيوانات المنوية والبويضات الملقحة

1- الحفاظ على النسل من خلال حفظ الخلايا الجنسية من التلف لإبقاء الفرصة متاحة للإنجاب، من خلال استعمالها في إجراء عمليات التلقيح الصناعي، خاصة في حالات الإصابة بمرض السرطان وغيره من الأمراض التي تؤدي إلى العقم⁽¹⁾.

2- تجميع الحيوانات المنوية الضعيفة وحفظها معاً ثم القيام بعملية الإخصاب بهدف زيادة نسبة نجاح العملية⁽²⁾.

3- إبقاء فرص الإنجاب للزوجين مع تقدم السن، فقد يسعى البعض في الحصول على الأولاد عند تقدمهم بالسن⁽³⁾.

4- تمكين الأزواج الذين يمرون بظروف خاصة من الحصول على النسل، كالذين غيبتهم السجون أو الذين أبعدهم المسافات لأسباب قاهرة⁽⁴⁾.

5- إجراء التجارب والأبحاث العلمية على الخلايا الجنسية المجمدة والتي من شأنها علاج العديد من الأمراض المستعصية، والإفادة في عمليات زراعة الأعضاء للأفراد دون الحاجة لأخذها من غيرهم⁽¹⁾.

(1) البار، القضايا الأخلاقية الناجمة عن التحكم في تقنيات الإنجاب، 82.

(2) الفوزان، صالح بن محمد، إنشاء بنوك المنى دراسة فقهية، 153، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 26، العدد 3، نشر بتاريخ: 1435/2/16هـ.

(3) باحامد، بنوك المستخرجات البشرية في ميزان الشرع، 55.

(4) غنيم، كارم السيد، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء، 256، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1418هـ.

6- تجنب خطر الحمل المتعدد⁽²⁾ للمرأة، حيث إن الطبيب في السابق كان يضع جميع البويضات الملقحة في رحم المرأة، ليزيد من نسبة نجاح عملية زراعة البويضة في الرحم⁽³⁾.

7- عدم تعريض المرأة لمخاطر الأدوية والمنشطات، ومخاطر عملية التنظير وسحب البويضات⁽⁴⁾.

8- تجنب تكرار كشف العورات للحصول على الخلايا الجنسية.

المطلب الثاني: المفاصد المترتبة على إنشاء بنوك الحيوانات المنوية والبويضات⁽⁵⁾

1- استخدام الخلايا الجنسية المجمدة كنوع من أنواع التجارة من خلال بيعها لمن يعانون من العقم، وهذا يفتح الباب لاختلاط الأنساب.

2- ظهور نكاح الاستبضاع بشكل عصري، حيث تقوم هذه البنوك بجمع الخلايا الجنسية للأفراد المتميزين في المجتمع ويقوم البعض بشرائها رغبة في الحصول على أطفال بصفات مميزة.

3- استخدام غير مني الزوج في عملية التلقيح الصناعي لإنجاح العملية وتحقيق المكاسب المادية.

⁽¹⁾ البار، القضايا الأخلاقية الناجمة عن التحكم في تقنيات الإنجاب، 83،84.

⁽²⁾ الحمل المتعدد: هو الحمل بتوأم أو أكثر من جنين، وله مخاطر عديدة على المرأة والجنين أهمها:

1- الإصابة بارتفاع ضغط الدم خلال الحمل.

2- الإصابة بسكري الحمل.

3- الولادة المبكرة مع احتمال عدم اكتمال نمو وتطور أعضاء الأطفال.

4- الإجهاض وقد يكون لجنين واحد في الرحم فقط.

5- عيوب خلقية.

نجار، رزان نجار، مقال بعنوان: الحمل مُتعدد الأجنة، موقع ويب طب، نشر بتاريخ: 2017/7/31،

<https://baby.webteb.com/articles>

⁽³⁾ البار، القضايا الأخلاقية الناجمة عن التحكم في تقنيات الإنجاب، 83.

⁽⁴⁾ المصدر نفسه، 83.

⁽⁵⁾ البار، القضايا الأخلاقية الناجمة عن التحكم في تقنيات الإنجاب، 92. باحامد ، بنوك المستخرجات

البشرية في ميزان الشرع، 59-63. مرحبا، البنوك الطبية البشرية، 504-507.

- 4- إمكانية حدوث الخطأ في نسبة المني لصاحبه، وإن كانت نسبة ضئيلة إلا أنها تبقى واردة.
- 5- فتح المجال أمام الأفراد لبيع خلاياهم الجنسية مقابل الحصول على مردود مادي.
- 6- إمكانية قيام أحد الزوجين بالإنجاب بعد وفاة الآخر.
- 7- تشجيع ظاهرة الرحم المستأجرة، حيث تقوم المرأة باستئجار امرأة أخرى لكي يتم غرس اللقيحة في رحمها وتقوم بحمل الجنين وتسليمه عند الولادة لصاحبة اللقيحة مقابل مبلغ من المال.
- 8- إمكانية استعمال خلايا جنسية من قبل المحارم دون العلم بذلك، لجهالة صاحب الحيوانات المنوية أو صاحبة البويضة.
- 9- انتشار الأمراض الوراثية.
- 10- فتح المجال أمام الشواذ ومن لا يرغب بالمعاشرة، بالحصول على النسل من خلال هذه البنوك.

المبحث الرابع: حكم إنشاء البنوك:

المطلب الأول: تحرير محل النزاع

لا خلاف بين الفقهاء المعاصرين على حرمة إنشاء بنوك تقوم ببيع الحيوانات المنوية أو البويضات، أو القيام بعمليات التلقيح خارج نطاق الزوجية⁽¹⁾.

المطلب الثاني: حكم إنشاء بنوك الحيوانات المنوية والبويضات

اختلف الفقهاء في حكم إنشاء بنوك حفظ الحيوانات المنوية والبويضات لأغراض علاجية، وهو في الحقيقة مبني على الخلاف في حكم التجميد، فمن قال بحرمة تجميد الحيوانات المنوية والبويضات فهو بالتالي يرى حرمة إنشاء بنوك الحيوانات المنوية والبويضات، ومن قال بالجواز، فهو بالتالي يرى جواز إنشاء هذه البنوك.

وقد تقدم ترجيح جواز تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وفق ضوابط وشروط، وهي كالتالي:

- 1- أن يكون السبب الذي أبيع القيام بعملية التجميد لأجله لا يزال قائماً عند الشروع بالتجميد.
- 2- أن يتم حفظ العينات ضمن إجراءات صارمة ومشددة من حيث توثيق معلومات صاحبها ومنع اختلاطها بغيرها أثناء عملية الحفظ، والرقابة المشددة على ذلك.
- 3- ألا يكون لعملية التجميد آثار سلبية على الجنين.

(¹) طالب، عبد الرحمن محمد أمين، البنوك الطبية: واقعها وأحكامها، 1318، المجلد: 2، السجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 2010م.

- 4- ألا يتم التلقيح بالخلايا الجنسية المجمدة إلا بموافقة الزوجين معاً، وأن يكون ذلك أثناء قيام عقد الزوجية بينهما عند اتخاذ قرار التلقيح بالحيوانات المنوية أو البويضات المجمدة، فيحرم القيام بهذه العملية بعد الموت أو الطلاق.
- 5- أن يكون تجميد الحيوانات المنوية والبويضات متعلقاً بالسبب المشروع الباعث عليه وجوداً وعدمًا، فإذا انعدم السبب بطلت عملية التجميد ووجب إتلاف العينات التي تم تجميدها.
- 6- ألا يكون تجميد الحيوانات المنوية والبويضات نهجاً عاماً يتخذه شباب المسلمين وبناتهم، إنما هو رخصة يلجأ لها من اضطر لها أو احتاجها بشكل خاص، على أن يتم دراسة كل حالة على حدة من حيث حلها وحرمتها من قبل أهل العلم والخبرة.
- 7- التأكد من إتلاف الحيوانات المنوية والبويضات بعد انتهاء عقد الزوجية بين الزوجين بالوفاة، أو بالطلاق⁽¹⁾.

(¹) المدحجي، أحكام النوازل في الإنجاب، 2/526.

الخاتمة

وفي الختام أحمد الله تعالى أن وفقني لإتمام كتابة هذا البحث، فما كان من توفيق وإصابة فمن الله وحده، وما كان من زللٍ أو خطأ فمني ومن الشيطان، وقد خرج الباحث من هذه الدراسة بجملته من النتائج والتوصيات، وهي كالتالي:

أولاً النتائج:

1- تجميد الحيوانات المنوية: هو عملية حفظها بالتبريد تدريجياً، ثم وضعها في النيتروجين السائل تحت درجة حرارة تصل إلى 196 درجة مئوية تحت الصفر، ثم يتم إدخالها في حاضنات خاصة معدة لذلك لحين الحاجة إليها. وتجميد البويضات: هو عملية يتم فيها تجميع البويضات من رحم المرأة ثم حفظها بالتبريد بالنيتروجين السائل عند درجة حرارة تصل إلى 196مئوية تحت الصفر، وتخزن للتخصيب في وقت لاحق، ثم زراعتها في رحم امرأة.

2- تتم عملية تجميد الحيوانات المنوية وفق عدد من الخطوات، للحفاظ على وظيفة الحيوانات المنوية من التلف أثناء التجميد.

3- تجميد البويضات الملقحة : ويطلق عليه أيضاً تجميد الأجنة، وهي بويضات تم تلقيحها بحيوانات منوية خارج الجسد داخل المختبر، وتركها تنمو وتنقسم، ثم يتم تجميدها بإحدى طرق التجميد.

4- هناك أسباب عديدة ومتنوعة دعت إلى تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، منها ما هو علاجي ومنها ما هو شخصي.

5- هناك آثار صحية تنتج عن تجميد الحيوانات المنوية والبويضات : كإمكانية انتقال فيروسات الكبد الوبائي بين عينات للحيوانات المنوية المراد تجميدها، أو حصول ضعف في خصوبتها بحيث تصبح أقل من الجديدة، وإذا كان استخراج الحيوانات المنوية من الرجل من خلال عملية جراحية فهناك مخاطر اعتيادية كما هو الحال مع أي عملية جراحية أخرى، كالنزيف، والشعور بعدم الراحة، وقد تحدث لدى المرأة إثارة مفرطة، تظهر بعد فترة من استخراج البويضات وقد تحتاج في بعض الأحيان لأن تتلقى العلاج في المشفى.

6- هناك مشاكل اجتماعية وأخلاقية تعترض تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وما ينتج عنها من تقنيات وإجراءات، كإنجاب الأطفال بعد وفاة أصحاب الخلايا الجنسية المجمدة، وشراء أجنة من أبوين لهما صفات وراثية مميزة "تكاح الاستبضاع"، وحمل أجنة بواسطة الرحم المستأجرة بعد وفاة الأبوين، وجهالة من يمنح المني والبويضة، واحتمالية حدوث تلقيح بين المحارم نتيجة جهالة المانحين، وزيادة نسبة احتمال الإصابة بالأمراض الوراثية، وغيرها العديد من المشاكل.

7- اختلف الفقهاء والباحثون في حكم تجميد المني والبويضات عند وجود الحاجة لذلك مدة من الزمن، فمنهم من قال بجواز تجميد المني والبويضات بشروط، والقول الثاني: يحرم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، وقد رجح الباحث القول بجوازه بالشروط والضوابط التي ذكرها العلماء.

8- هناك مجموعة من الضوابط والشروط التي يجب أن تراعى وتطبق في عملية تجميد الحيوانات المنوية والبويضات لضمان منع المفاسد الناتجة عن هذه العملية وضمان استخدام الحيوانات المنوية والبويضات بالطريقة التي تحقق المصالح التي شرعت لها.

9- يحرم بيع الخلايا الجنسية البشرية، لأن الحفاظ على نسله ونسبه من الضروريات في الشريعة الإسلامية وما يترتب على بيعه من المفاسد والشرور العظيمة.

10- بنوك البويضات الملقحة: هي المراكز أو المؤسسات التي تقوم بحفظ وتخزين البويضات الملقحة البشرية في أوعية خاصة لمدة من الزمن، عن طريق تجميدها لوقف التفاعلات الحيوية داخل الخلايا، من أجل استخدامها عند الحاجة.

11- اختلف الفقهاء في حكم إنشاء بنوك حفظ الحيوانات المنوية والبويضات لأغراض علاجية، وهو في الحقيقة مبني على الخلاف في حكم التجميد، وقد رجح الباحث جواز تجميد الحيوانات المنوية والبويضات في البنوك المعدة لها وفق ضوابط وشروط.

12- جواز إجراء التجارب والأبحاث العلمية على البويضات الملقحة المجمدة، وفق ضوابط وشروط.

13- جواز التبرع بالحيوانات المنوية والبويضات لصالح الأبحاث والتجارب العلمية.

ثانيًا: التوصيات

- 1- أوصي الحكومات الإسلامية بتشكيل لجان إشرافية مختصة في كل مركز أو بنك للخلايا الجنسية، تكون وظيفتها دراسة الحالات التي تتقدم لإجراء عمليات التجميد، فإذا كان الباعث على التجميد مشروعًا قبلت الطلب وإلا يتم رفضه.
- 2- أوصي بإقرار قانون يجرم كل من يقوم بالاتجار بالخلايا الجنسية البشرية.
- 3- أوصي بدعم وتكثيف الدراسات حول التجارب التي تعمل على إنتاج العلاجات من خلال البويضات الملقحة.
- 4- أوصي بالعمل على إيجاد بنوك خلايا جنسية تعمل وفق نظام إسلامي يكون فيه هيئة شرعية رقابية وجميع العاملين فيه من المسلمين الثقات.

الفهارس:

- 1- فهرس الآيات القرآنية
- 2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- 3- فهرس المصادر والمراجع.
- 4- فهرس الموضوعات.

1- فهرس الآيات القرآنية:

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَّاحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ (١٢)	الحجر	22	22
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (٧٠)	الإسراء	70	45
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴿١٤﴾ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (١٤)	المؤمنون	12-14	21

2- فهرس الأحاديث النبوية:

رقم الصفحة	الحديث
21	<p>إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْفَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضَعَّةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا</p>
33	<p>أَنَّ النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَىٰ أَرْبَعَةٍ أَنْحَاءٍ: فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ: يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلَيْتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ، فَيُضِدُّهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا، وَنِكَاحٌ آخَرُ: كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ إِذَا طَهَّرَتْ مِنْ طَمَئِنِّهَا: أُرْسِلِي إِلَىٰ فُلَانٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ، وَيَعْتَرِلُهَا رَوْجُهَا وَلَا يَمَسُّهَا أَبَدًا، حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ، فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا رَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي نَجَابَةِ الْوَلَدِ، فَكَانَ هَذَا النِّكَاحُ نِكَاحَ الْإِسْتِبْضَاعِ</p>
40	<p>نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ بَيْعِ ضِرَابِ الْجَمَلِ، وَعَنْ بَيْعِ الْمَاءِ وَالْأَرْضِ لِتُحْرَثَ</p>
40	<p>نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن عَسْبِ الْفَحْلِ</p>
40	<p>ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحا، فهو عند الله قبيح</p>

3- فهرس المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الأحمد، يوسف بن عبد الله بن أحمد، أحكام نقل أعضاء الإنسان في الفقه الإسلامي، رسالة دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1424هـ.
- 3- با حامد، إدريس بن بابا بن عمر بن جمعة، بنوك المستخرجات البشرية في ميزان الشرع، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، عُمان، 2020م.
- 4- با سلامة، عبدالله حسين، الاستفادة من الأجنة المجهضة والفائضة في زراعة الأعضاء وإجراء التجارب، مجلة مجمع الفقه الإسلامي.
- 5- البار، محمد بن علي، القضايا الأخلاقية الناجمة عن التحكم في تقنيات الإنجاب، أكاديمية المملكة المغربية، الدورة العاشرة، 1986م.
- 6- البار، محمد علي، أخلاقيات التلقيح الاصطناعي، الدار السعودية، جدة، ط1، 1407هـ.
- 7- باز، أحمد عباس، تجميد الحيوانات المنوية والبويضات رؤية فقهية طبية، مجلة علوم الشريعة والقانون، المجلد1، العدد41، 2014م.
- 8- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- 9- البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين، كشف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية.
- 10- ابن تيمية، أحمد عبد الحلیم، رسالة في العقل والروح، ط2، دار الهجرة، دمشق، 1408هـ.
- 11- الجارحي، محمد محمد محمود، تجميد البويضات بين الفقه الإسلامي والتقدم الطبي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة، العدد السابع، 2019.
- 12- جلود، صالح جلود، التلقيح الاصطناعي وتجميد البويضات والحيوانات المنوية في الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مجلد11، العدد1، 2022م.
- 13- حتوت، حسان حتوت، استخدام الأجنة في البحث والعلاج والوليد عديم الدماغ مصدرًا لزراعة الأعضاء الحيوية ، 6/1380، مجلة مجمع الفقه الإسلامي.

- 14- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت
- 15- الحقل، مساعد بن عبدالله، الأحكام الفقهية المتعلقة بعلاج السرطان وآثاره، رسالة ماجستير، 1425هـ.
- 16- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، ط1، 1416هـ، القاهرة.
- 17- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ.
- 18- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
- 19- الزحيلي، محمد مصطفى، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، دار الفكر، ط1، 1427هـ، دمشق.
- 20- الزعيري، خالد أحمد، الخلية الجذعية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1429هـ.
- 21- أبو زيد، بكر بن عبد الله، فقه النوازل، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1416هـ.
- 22- الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ط1، 1313هـ.
- 23- السباعي والبار، زهير السباعي ومحمد علي البار، الطبيب أدبه وفقهه، دارالقلم، دمشق، ط1، 1413هـ.
- 24- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، دار ابن عفان، 1417هـ.
- 25- الشهاوي، شفيقة الشهاوي رضوان، تجميد البيوضات بين الطب والشرع.
- 26- الشويرخ، سعد بن عبد العزيز بن عبد الله الشويرخ، أحكام التلقيح غير الطبيعي، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1430هـ.
- 27- طالب، عبد الرحمن محمد أمين، البنوك الطبية: واقعها وأحكامها، السجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 2010م.

- 28- طابع، هدى حسن إسماعيل حسن، تجميد بويضات الفتاة العذراء وأثره على غشاء البكارة، العدد38، 2023م.
- 29- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425هـ.
- 30- العبادي، عبدالسلام داود، حكم الاستفادة من الأجنة المجهضة أو الزائدة عن الحاجة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي.
- 31- عبد اللطيف، فاطمة عبد الرحمن عبد اللطيف، المقاربات الطبية والثقافية والاجتماعية لتجميد البويضات، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد55، 2022/4.
- 32- عبدالله، هاشم جميل، زراعة الأجنة في ضوء الشريعة الإسلامية، مجلد22، العدد232، مجلة الرسالة الإسلامية، ديوان الوقف السني، 1989م.
- 33- عبيد، حسين عبيد، التداوي بالخلايا الجذعية في ميزان الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقارنة، جامعة أسوان.
- 34- العلوجي، صباح ناصر، علم وظائف الأعضاء، دار الفكر، 1435هـ، عمان.
- 35- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم مقاييس اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، ط1، 1429هـ.
- 36- غنيم، عبد الخالق يونس، عقم الرجال بين الإسلام والطب، الدار العربية للعلوم، ط1، 1422هـ، بيروت.
- 37- غنيم، كارم السيد، الاستساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1418هـ.
- 38- فاخوري، سبيرو فاخوري، العقم عند الرجال والنساء: أسبابه وعلاجه، دار العلم للملايين، ط4، 1984م.
- 39- الفوزان، صالح بن محمد، إنشاء بنوك المنى دراسة فقهية، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد26، العدد3، نشر بتاريخ: 1435/2/16هـ.
- 40- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، 1426هـ.

- 41- القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1419هـ.
- 42- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ.
- 43- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط27، 1415هـ.
- 44- مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته السابعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة، في الفترة من 19-23/10/1424هـ الذي يوافق: 13-17/12/2003م.
- 45- المدحجي، محمد بن هائل، أحكام النوازل في الإنجاب، دار كنوز اشبيليا، ط1، 1430هـ، الرياض.
- 46- مرحبا، إسماعيل غازي، البنوك الطبية البشرية وأحكامها الفقهية، دار ابن الجوزي، ط1، 1429هـ.
- 47- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 48- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- 49- المواق، محمد بن يوسف بن أبي القاسم، التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ.
- 50- الننتشة، محمد عبد الجواد حجازي، المسائل المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية، رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان، 1417هـ.
- 51- النوري، ماجدة عبد الرضا، علم الأنسجة، ط1، 1982م، بغداد.
- 52- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المذهب، دار الفكر.
- 53- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

54- ياسين، محمد نعيم، حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الأعضاء والتجارب العلمية ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي .

المراجع الأجنبية

- 1- Taruzzi and others, Nicoletta Taruzzi, Marco Nadalini and Andrea Borini , **Human Sperm Cryopreservation: Update on Techniques, Effect on DNA Integrity** , Hindawi limited.
- 2- Rozati and others, Hamoun Rozati ,Thomas Handley and Channa Jayasena, **Process and Pitfalls of Sperm Cryopreservation**, Vol. 1/6, Journal of Clinical Medicine, Published: 19 September 2017.
- 3-Konc and Others, János Konc, Katalin Kanyó, Rita Kriston, Bence Somoskyi, and Sándor Cse ,Hindawi, **Cryopreservation of, Embryos and Oocytes in Human Assisted Reproductio**, **3**, 23/3/2014.
- 4- BANDULARATNE and BONGSO, ENOKA BANDULARATNE AND ARIFF BONGSO, **Repeated Freeze-Thaw of Human Sperm**, Vol. 243/23, Andrology Journal, First published: 02 January 2013.
- 5- Konc and other, János Konc, Katalin Kanyó, Rita Kriston, Bence Somoskyi, and Sándor Cseh , **Cryopreservation of Embryos and Oocytes in Human Assisted Reproduction**, **2**, Hindawi Publishing Corporation BioMed Research International, Published 23 March 2014
- 6- Carroll, John Carroll, **Development of oocyte banks and systems**, 165,166, University College London.
- Medicine, **Guide for Patients**, 5-7, Revised 2018. 7- American Society for Reproductive
- 8- Davies and others, Melanie Davies ,Catrin Argyle, Joyce Harper , **Oocyte ryopreservation: where are we now**, 441,442, Vol.22, Human Reproduction Update, March 22, 2016.
- 9- The Practice Committee of American Society for Reproductive Medicine, **Ovarian tissue cryopreservation**, 1237-1238, VOL.101. No 5, May 2014.
- 10- Gupta and others, Sajal Gupta, Rakesh Sharma, and Ashok Agarwa, **The Complete Guide to Male Fertility Preservation**, 185, The Process of Sperm CryopreservationThawing and Washing Techniques, Chapter 14, 2018

المواقع الإلكترونية

الصفحة	رابط الموقع	معلومات الناشر والموقع	الرقم
4	https://www.bedayahospitals.com	ابوالفتوح، اسماعيل، مقال بعنوان: تجميد السائل المنوي، مستشفى بداية	
4	https://www.healthline.com/health/fertility/freezing-sperm	Martinez, Kevin Martinez	
14	https://www.france24.com/ar/20141031-	المنصر، صبرا المنصر، مقال بعنوان: تجميد البويضات: كيف يتم ومتى تلجأ إليه النساء، نشر بتاريخ 2014/10/31.	
15	https://altibbi.com/	الجمال، حنين الجمال، موقع الطبي، مقال بعنوان: تجميد السائل المنوي لحين الحاجة إليه لاحقاً،	
15	https://www.bbc.com/arabic/scienceandtechnology/freeze_sperm	بالين، آدم بالين، مقال بعنوان: تجميد الحيوانات المنوية في سن الشباب "قد يفيد في الكبر"،	
15	https://www.alqabas.com/article	حافظ، ولاء حافظ، موقع القبس ،مقال بعنوان: متى يحتاج الرجال تقنية تجميد الحيوانات المنوية،	

26	https://www.youtube.com/watch?v=XsE7_YFn5.p0	برنامج الشريعة والحياة، حلقة: موقف الشريعة من التطورات العلمية	
37	https://mawdoo3.com	طالب، هديل طالب، مقال بعنوان: تعريف البنك، 2021،	
51	https://baby.webteb.com/articles	نجار، رزان نجار، مقال بعنوان: الحمل مُتعدد الأجنة، موقع ويب طب، نشر بتاريخ: 2017/7/31،	

4- فهرس الموضوعات:

رقم الصفحة	الموضوع
ب	شكر وتقدير
ت	ملخص الدراسة
ج	المقدمة
1	الفصل الأول: مفهوم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.
2	المبحث الأول: مفهوم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات
2	المطلب الأول: تعريف تجميد الحيوانات المنوية.
3	المطلب الثاني: تعريف تجميد البويضات.
4	المبحث الثاني: آلية تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وحفظها.
4	المطلب الأول: آلية تجميد الحيوانات المنوية.
6	المطلب الثاني آلية تجميد البويضات.
8	المطلب الثالث: تجميد البويضات الملقحة وأنسجة المبيض.
10	الفصل الثاني: الأسباب التي تدعو إلى تجميد الحيوانات المنوية والبويضات، والآثار المترتبة عليها.
11	المبحث الأول: الأسباب التي تدعو إلى تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.
11	المطلب الأول: أسباب تجميد الحيوانات المنوية لدى الذكور.
13	المطلب الثاني: أسباب تجميد البويضات لدى المرأة.
15	المبحث الثاني: الآثار المترتبة على تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.
15	المطلب الأول: الآثار الصحية الناجمة عن تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.
16	المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.
19	الفصل الثالث: حكم تجميد الحيوانات المنوية وحفظها في البنوك المعدة لها.
20	المبحث الأول: حكم تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.
20	المطلب الأول: تجميد الحيوانات المنوية والبويضات من منظور شرعي.
21	المطلب الثاني: تجميد الحيوانات المنوية والبويضات وعلاقته بالروح.
رقم الصفحة	الموضوع
23	المطلب الثالث: الحكم الشرعي في تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.
30	المبحث الثاني: حالات استخدام الحيوانات المنوية والبويضات المجمدة والضوابط

	الشرعية لها.
30	المطلب الأول: من الحالات التي يجوز فيها تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.
33	المطلب الثاني: من الحالات التي يحرم فيها تجميد الحيوانات المنوية والبويضات.
35	المطلب الثالث: الضوابط الشرعية لاستخدام الحيوانات المنوية والبويضات المجمدة.
36	الفصل الرابع: بنوك حفظ الحيوانات المنوية والبويضات المجمدة.
37	المبحث الأول: بنك الحيوانات المنوي المجمدة.
37	المطلب الأول: تعريف بنوك الحيوانات المنوية.
38	المطلب الثاني: آلية العمل في بنوك الحيوانات المنوية.
39	المطلب الثالث: الشروط اللازم توفرها لحفظ العينة الحيوانات المنوية في البنك.
40	المطلب الرابع: بيع الحيوانات المنوية والبويضات.
42	المبحث الثاني: بنك البويضات الملقحة.
42	المطلب الأول: تعريف بنك البويضات الملقحة.
42	المطلب الثاني: الفرق بين بنك الحيوانات المنوي وبنك البويضات الملقحة.
42	المطلب الثالث: الأسباب الداعية لحفظ البويضات الملقحة في البنك.
44	المطلب الرابع: حكم استخدام البويضات والملقحة في الأبحاث والتجارب العلمية.
49	المطلب الخامس: حكم التبرع بالحيوانات المنوية والبويضات لصالح الأبحاث والتجارب العلمية.
50	المبحث الثالث: المصالح والمفاسد المترتبة على إنشاء مثل هذه البنوك.
50	المطلب الأول: المصالح المترتبة على إنشاء بنوك الحيوانات المنوية والبويضات الملقحة.
51	المطلب الثاني: المفاسد المترتبة على إنشاء بنوك الحيوانات المنوية والبويضات الملقحة.
53	المبحث الرابع: حكم إنشاء مثل هذه البنوك.
53	المطلب الأول: تحرير محل النزاع.
53	المطلب الثاني: حكم إنشاء بنوك الحيوانات المنوية والبويضات.
رقم الصفحة	الموضوع
55	الخاتمة
59	الفهارس

60	فهرس الآيات القرآنية
61	فهرس الأحاديث
62	فهرس المصادر والمراجع
70	فهرس الموضوعات